المطابقة النحويّة
والعدول عنها
في شعر أُحيحة بن الجُلاح الأوسيّ
دراسة تحليليّة تطبيقيّة

د/ هنية فتحي أحمد محمد المروي
مدرس بقسم اللغويات في الكليّة
وأستاذ مساعد بقسم اللغة العربيّة
جامعة القصيم
(١٤٤١هـ = ٢٠٢٠م)

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد...

فإنّ من ظواهر اللغة العربيّة ظاهرة "المطابقة " ، وقد عمدتُ إلى دراسة هذه الظاهرة من خلال ديوان شاعر جاهليّ هو أحيحة بن الجُلّاح ، وهذه الظاهرة لم يفرد لها النحاة الأوائل باباً مستقلاً ، وإنّما كانت متناثرة في أبواب النحو ، فأردتُ جمع هذه الظاهرة من خلال كتب النحو القديمة والحديثة ، وقد وجدتُ تلك الظاهرة واضحة بين الضمير ومرجعه ، وبين الفعل والفاعل ، والمبتدأ والخبر ، و النعت بين النعت والمنعوت ، وقد لوحظت المطابقة أيضا ضمناً في باب الحال ، لأنّ شرط الحال أنْ تكون مشتقة ، وهي وصف ومن ثمّ يجب مطابقة الحال لصاحبها في العدد والنوع[١] ، وغيرها من الأبواب التي ذكر فيها النحاة وجوب المطابقة ، وصور المطابقة تكون واحدة من أربعة : الإعراب ، والتذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع ، والتعريف والتنكير ، والتطابق في الإعراب والتعريف والتنكير لا يكون مطّرداً إلا في باب التوابع[٢] ، وظاهرة التطابق في الإفراد والتثنية والجمع ظاهرة عامة في بعض اللهجات ، في باب الفعل والفاعل كلغة أكلوني البراغيث ، واللغة الفصحى تقصر التطابق في الإفراد والتثنية والجمع على المبتدأ والخبر[٣] ، كما تحدثت

---

[١]) ينظر : أبو المكارم ، د/ عليّ ، الظواهر اللغوية في التراث النحويّ ، الطبعة الأولى ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، (٢٠٠٦م)، ص٢٢٢.

[٢]) ينظر : السابق ص٢٠٧.

[٣]) نفسه ص٢١١.

عن العدول عن هذه المطابقة في تلك الأبواب ، وكانت الدلالة هي التي تطلب ذلك العدول فساغ وجاز .

ومن هنا كان عنوان هذه الدراسة " المطابقة النحويّة والعدول عنها في شعر أحيحة بن الجُلاح دراسة تحليليّة تطبيقيّة".

أهميّة الموضوع:

– تحليل شعر جاهليّ يحتج به ، وإبراز مظانّ المطابقة النحويّة وصورها، والعدول عنها فيه .

– يبيّن الموضوع أنّه حين يلتزم النصّ بالنسق الجُمَليّ المعتاد فهو فصيح، وحين يخرج عن هذا النسق فهو فصيح أيضاً وما خرج إلاّ لغرض نحويّ أو دلاليّ .

– للمطابقة أهميّتها للربط بين أجزاء الكلام وتقوية المعنى ، كما أنّها وسيلة لأمن اللبس.

أسباب اختيار الموضوع :

– هذا الموضوع أراه إضافة إلى المكتبة العربيّة لأنّه يبيّن ويحلّل مظانّ التطابق النحويّ في شعر أحيحة بن الجُلّاح ، وكذلك العدول عن المطابقة حيث يكمن العمق الدلاليّ وجماليّات النصّ.

– لم يضع النحاة دراسة مستقلة وشاملة لمواضع المطابقة النحويّة وصورها ، والعدول عنها في مصنفاتهم ، إلّا ما ورد في ثنايا التحليل الإعرابيّ .

– قلة الدراسات التطبيقيّة تجعل الكلام لا طائل من ورائه .

وكان سبب اختياري لشعر أُحيحة لأنّني لم أجد دراسة نحويّة أو حتى صرفيّة تناولت شعره ، على الرغم من أنّه شاعر جاهليّ ، ولا يكاد مصدر من المصادر اللغويّة يخلو من شواهد من شعره.

الدراسات السابقة :

وأمّا عن الدراسات السابقة ، فلم أجد دراسة تحليليّة عن المطابقة النحويّة والعدول عنها في شعر أحيحة بن الجلاح ، لكن هناك دراسات عن المطابقة النحويّة والعدول عنها ، من هذه الدراسات:

١- العدول عن المطابقة بين الضمير ومرجعه ، دراسة نحويّة تحليليّة في القرآن الكريم ، د/ أسماء محمد رفعت عبد الحكيم مراد ، كليّة الآداب ، جامعة الطائف ، بحث منشور في مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة ، جامعة السويس ، العدد الحادي والعشرون.

٢- التطابق النحويّ والعدول عنه بين ركني الجملة الإسميّة في القرآن الكريم ، د/ محمد بن صالح ، جامعة المسيلة ، بحث منشور في مجلة الآداب واللغات ، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة – الجزائر ، العدد التاسع .

٣- العدول عن المطابقة بين أجزاء الجملة ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في اللغة ، للباحثة / نجلاء محمد نور عبد الغفور عطار ، إشراف الأستاذ الدكتور / محمد أحمد السيد خاطر ، المملكة العربيّة السعوديّة ، جامعة أم القرى ، كليّة اللغة العربيّة ، فرع اللغة (١٤١٥هـ =١٩٩٤م).

٤- العدول عن المطابقة في الجملة العربيّة ، دراسة نحويّة تحليليّة ، يوسف محمد العنزي ، رائد سعد الشلاحي ، مجلة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة ، المجلد ٤١ ، العدد ٢ ، ٢٠١٤م.

٥- المطابقة بين الضمير ومرجعه في القرآن الكريم ، د/ مهين حاجي زادة ، آفاق الحضارة الإسلاميّة ، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافيّة ، السنة الثالثة عشرة ، العدد الثاني ، خريف وشتاء ١٤٣١هـ .

٦- المطابقة بين المبتدأ والخبر في صحيح البخاري ، أ.د/ جهاد يوسف العرجا ، أ/ رندة حمودة ،(١٤٣٦هـ =٢٠١٥م).

٧- المغايرة بين الضمير ومرجعه في لغة التنزيل، د/ حسين عباس الرفايعة، المجلة الأردنيّة في اللغة العربيّة وآدابها ، المجلد الثالث ، العدد الثاني ، ربيع أول (١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م) .

٨- ظاهرة العدول في اللغة العربيّة ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في اللغة من الباحث /محمد إبراهيم عبد السلام ، إشراف الدكتور / عبد الرحمن محمد إسماعيل ، المملكة العربيّة السعوديّة ، جامعة أمّ القرى ، كليّة اللغة العربيّة (١٤١٠هـ = ١٩٩٨م).

٩- ظاهرة العدول في شعر عنترة ، دراسة أسلوبيّة ، عمّار جابر عبد الرحيم جرادات ، جامعة النجاح الوطنيّة ، نابلس ، فلسطين ، (٢٠١٥م) .

١٠ – المطابقة النحويّة في شعر عمرو بن أحمر الباهليّ ، دراسة وصفيّة، د/ علاء عبد الأمير شهيد.

فإن قيل : بعد هذه الدراسات السابقة وهي تتعلق بالمطابقة النحويّة والعدول عنها ؛ ما الذي يقدمه هذا البحث ؟

أقول : إنّ هذه الأعمال على الرغم من قيمتها فبعضها يدرس المطابقة والعدول عنها بصفة عامة في اللغة العربيّة ، وبعضها يدرس ذلك في لغة التنزيل ، ويستشهد ببعض الشواهد القرآنية التي جاءت فيها المطابقة ، وكذلك الشواهد التي ورد فيها العدول عن المطابقة ، أو دراسة المطابقة في صحيح البخاري ، في حين يدرس هذا البحث المطابقة النحويّة والعدول عنها عند شاعر من شعراء العصر الجاهليّ الذين يُحتج بشعرهم ، هو أحيحة بن الجلّاح الأوسيّ ، وتطبيق قواعدها على ديوانه ، ومن هنا تظهر قيمة البحث؛ إذ اختلف البحث تماماً في منهجه عن تلك الدراسات فكان إضافة جديدة للمكتبة العربيّة .

أهداف البحث :

– الكشف عن أوجه المطابقة بين عناصر التركيب اللغويّ الواحد من خلال شعر أحيحة بن الجلاح.

– رصد صور العدول عن هذه المطابقة وأساليب التأويل التي استخدمت في الشواهد التي ورد فيها العدول .

منهجيّة البحث:

يقوم البحث على المنهج الوصفيّ الذي يصف ظاهرة المطابقة ، مواضعها وصورها ، والعدول عنها ، ثم المنهج التحليليّ الذي يقوم بتحليل ذلك في شعر أحيحة.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد و خمسة مباحث ، وذيّلته بخاتمة ذكرتُ فيها نتائج البحث .

المبحث الأوّل : المطابقة بين الضمير ومرجعه والعدول عنها.

المبحث الثاني : المطابقة بين الفعل والفاعل والعدول عنها.

المبحث الثالث : المطابقة بين المبتدأ والخبر والعدول عنها.

المبحث الرابع : المطابقة في النواصب والعدول عنها.

المبحث الخامس : المطابقة في التوابع والعدول عنها.

وقد تناولتُ هذا المَهْيَعَ العربيّ تناولاً يرضيني ، فالله أسأل أنْ يرزقني التوفيق والسداد إنّه نعم المولى ونعم النصير.

التمهيد

تعريف المطابقة :

في اللغة : طَبَق كُلّ شيء : ما ساواه ، وقد طابقه مُطابقةً وطِباقاً ، والمُطابقة : الموافقة ، والتطابق : الاتفاق[١].

ومصطلح المطابقة أو الموافقة معروف وموجود في كتب النحو ضمناً ، من ذلك قول سيبويه : "واعلم أنّ المعرفة لا توصف إلّا بمعرفة ، كما أنّ النكرة لا توصف إلّا بنكرة ."[٢] .

وقال مُعَبّراً عن المطابقة والعدول عنها : "...فقد يوافق الشيءُ الشيءَ ثم يخالفه لأنه ليس مثله."[٣].

وقال ابن السرّاج في باب (هذه توابع الأسماء في إعرابها) : "التوابع خمسة : التوكيد والنعت وعطف البيان والبدل والعطف بالحروف ، وهذه الخمسة :أربعة تتبع بغير متوسط ، والخامس وهو العطف لا يتبع إلّا بتوسط حرف ، فجميع هذه تجري على الثاني ما جرى على الأول من الرفع والنصب والخفض "[٤].

---

[١]) ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ، (طبق) ، دار صادر ، بيروت ، وتاج العروس للزبيديّ (فصل الطاء مع القاف).

[٢]) سيبويه ، الكتاب ، تحقيق / د. عبد السلام هارون ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (١٤٠٨هـ =١٩٨٨م)ج٢ص٦.

[٣]) الكتاب ج٢ص١٢٨.

[٤]) ابن السراج ، الأصول في النحو ، تحقيق / عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ج٢ص١٩.

ويقول الرضيّ في باب النعت في شرح قوله تعالى : (نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ)[١] :" يجوز أنْ يكون الثاني بدلاً من الأول ...إلّا أنّ وجوب تطابقهما تعريفاً وتنكيراً يرجح كونه صفةً ."[٢] .

ويقول أيضاً في باب المبتدأ والخبر : "...فإنْ طابقتْ مفرداً جاز الأمران، أي إنْ كانت الصفة المذكورة مطابقة للمرفوع بعدها في الإفراد جاز الأمران : كونها مبتدأ ما بعدها فاعلها ، وكونها خبراً عمّا بعدها ..."[٣] .

وذكر مصطلح المطابقة أيضاً ابن مالك في نفس المسألة :

"والكوفيون كالأخفش في عدم اشتراط الاستفهام والنفي في الابتداء بالوصف ...ويجيزون أيضاً إجراءه مجرى اسم جامد فيطابق ما بعده ، ويجيزون أيضاً جعله نعتَ منويٍّ مطابقٍ للآخر في إفراده وتثنيته وجمعه ، ولابد حينئذٍ من كون النعت مطابقاً ..."[٤].

فكان هذا المصطلح متناثراً وإذا لم يصرح به النحاة فقد جاء ضمناً في بعض أبواب النحو كأبواب المبتدأ والخبر ، والفعل والفاعل ، والنعت ، ولم يضع النحاة للمطابقة تعريفاً ولا باباً مستقلاً كأبواب النحو ، لكن من

---

[١]) العلق / ١٦.

[٢]) الاسترابازيّ ، رضيّ الدين ، شرح الكافية ، تحقيق / د. حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظيّ ، المملكة العربية السعودية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة ج١ص٩٧٩.

[٣]) شرح الرضيّ ج١ص٢٥٥.

[٤]) ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائيّ الأندلسيّ ، شرح التسهيل ، تحقيق / د/ عبد الرحمن السيد ، د/ محمد بدوي المختون ، الطبعة الأولى، دار هجر للطباعة والنشر ، (١٤١٠هـ= ١٩٩٠م) ج١ص٢٧٤.

خلال كلام النحاة نستطيع أنْ نُعَرّف المطابقة بأنّها : التوافق والتماثل بين جزأين من أجزاء الجملة في الإعراب ، والتعيين ، والعدد ، والنوع .

وعرّفها الدكتور طه الجندي بأنّها اتفاق أجزاء التركيب على طريقة مخصوصة تجعل بينهما اتصالاً وتماسكاً[١].

أو هي مجموعة من العناصر اللغويّة التي تؤدي وظائف متماثلة أو متشابهة ، أو تدل على معانٍ نحويّة مختلفة ، كالإعراب ، والتعيين ، والنوع ، والعدد[٢].

"صور المطابقة :

تكون المطابقة في الإعراب من رفع ونصب وجرّ ، والتعيين (التعريف والتنكير) ، و العدد (الإفراد والتثنية والجمع) ، و النوع أو الجنس (التذكير والتأنيث) ، والمطابقة في الإعراب لا توجد إلّا في التوابع وحدها، وتكون المطابقة في المبتدأ والخبر في العدد والنوع ، وكذلك في الفعل والفاعل ، وبين الضمير ومرجعه ، وفي باب النعت يوجد التطابق بين الصفة والموصوف في الحركة الإعرابيّة ، والتعريف والتنكير ، والإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث ، وذلك في النعت الحقيقيّ ،

---

[١]) ينظر : الجندي ، د/طه ، ظاهرة المطابقة النحويّة في ضوء الاستعمال القرآنيّ ، رسالة دكتوراه ، المقدمة ، ويوسف محمد العنزي ، و رائد سعد الشلاحي ، العدول عن المطابقة في الجملة العربيّة (دراسة نحويّة تحليليّة) مجلة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة ، المجلد ٤١ ، العدد ٢ ، ٢٠١٤م.

[٢]) ينظر : د/ أسماء محمد رفعت عبد الحكيم مراد ، العدول عن المطابقة بين الضمير ومرجعه ، دراسة نحويّة تحليليّة في القرآن الكريم ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة قناة السويس ، العدد الحادي والعشرون .

وإذا كان من النعت السببيّ فالمطابقة في هذه الأشياء تكون لضمير الموصوف ، وكذلك في باب الحال .

وظواهر المطابقة في الجنس والعدد والنوع هي أظهر ما يكون في الاستعمال العربيّ[١].

ولاشك أنّ المطابقة تُقَوّي الصلة بين المتطابقين ، وتكون قرينة على ما بينهما من ارتباط في المعنى، وبالمطابقة تتوثق الصلة بين أجزاء التركيب[٢]، وهي وسيلة من وسائل أمن اللبس ، وقرينة لفظيّة على الباب الذي تقع فيه، فللمطابقة والعدول عنها دور كبير في نحو النصّ واللسانيّات الحديثة[٣].

تعريف العدول :

في اللغة : "العدل أنْ تعدل الشيئ عن وجهه فتميله ، عدلتُه عن كذا ، وعدلتُ أنا عن الطريق"[٤] ، و "عدل عن الشيء يعدل عَدْلاً وعُدُولاً :

---

[١]) ينظر : الرّمالي ، د/ ممدوح عبد الرحمن ، العربية والوظائف النحويّة ، دراسة في اتساع النظام والأساليب ، دار المعرفة الجامعيّة (١٩٩٦م) ص٨٣.

[٢]) ينظر : تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب (١٩٩٤م) ص٢١٢ ،٢١٣.

[٣]) ينظر : ظاهرة المطابقة النحويّة في ضوء الاستعمال القرآنيّ ، المقدمة .

[٤]) الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ، معجم العين ، تحقيق / د. عبد الحميد هنداويّ ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م) باب العين (عدل) ج٣ص١١٠.

حاد."[١] ، و " انعدل عنه وعادل : اعوجّ."[٢].

وفي الاصطلاح :

عرّف العدلَ عباس حسن في باب الممنوع من الصرف بقوله :

"العدل : تحويل الاسم من حالة لفظيّة إلى أخرى مع بقاء المعنى الأصليّ ، بشرط ألّا يكون التحويل لقلب ، أو لتخفيف ، أو لإلحاق أو لزيادة معنى..."[٣]

أُحَيحة[٤]بن الجُلاح :

هو أُحَيحة بن الجُلّاح بن الحَريش بن جَحْجَبي[٥]بن كُلْفة[٦] بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ويُكنى أُحَيحة أبا عمرو ، وكان

---

[١]) ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق / د. عبد الحميد هنداوي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م)(ع د ل)ج٢ص١٤.

[٢]) الفيروزبادي ، القاموس المحيط ، تحقيق/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف /محمد نعيم العرقسوسيّ ، الطبعة الثامنة ، مؤسسة الرسالة ، (١٤٢٤هـ = ٢٠٠٥م) (عدل) ١٠٣٠ .

[٣]) عباس حسن ، النحو الوافي ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، ج٤ص٢٢٢.

[٤]) أُحيحة : بضم الهمزة وبالحاءين المهملتين ، مُصغر (الأَحيحة) ، وفي الاشتقاق لابن دريد ص٢٤٤: هو تصغير الأحاح ، والأحاح هو : ما يجد الإنسان في صدره من حرارة الغيظ .

[٥]) اشتقاق (جَحْجَبَى) من (الجَحْجَبة) ، وهو التردد في الشيء والمجيئ والذهاب .[الاشتقاق لابن دريد ص٢٤٤]

[٦]) من قولهم كَلّفتني كُلْفة صعبة . [ينظر : الاشتقاق لابن دريد ص٢٤٢].

أحيحة سيّد الأوس في الجاهلية[١] ، وكان عند أُحيحة في الجاهليّة : سلمى بنت عمرو النّجّاريّة ، وأولاده منها أخوة عبد المطلب ، وكان أُحيحة رجل عمل ونشاط ، وكان رجلا صنعاً للمال شحيحاً عليه.

"ويروى أنّ أُحَيحَة بن الجُلاح الأنصاريّ – وكان يُبَخّل– كان إذا هبّت الصبا طلع من أُطُمِه ، فنظر إلى ناحية هُبُوبها ، ثم يقول لها : هُبّي هُبوبَك ، فقد أعددتُ لك ثلثمائة وستين صاعاً من عجوة ، أدفعُ إلى الوليد منها خمسَ تمرات ، فيرد عليّ منها ثلاثاً لصلابتها ..."[٢]

"وكان له بالزوراء ثلثمائة ناضح ، فدخل بستانا له ، فمرّ بتمرة فلقطها ، فعوتب في ذلك ، فقال : تمرة إلى تمرة تمرات ، ..."[٣] ، وكانت وفاته سنة ٥٦١هـ[٤].

---

[١]) ينظر : البغداديّ ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق وشرح / د. عبد السلام هارون ، الطبعة الرابعة ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعوديّة ، مصر (١٤١٨هـ = ١٩٩٧م)ج٣ص٣٥٧.

[٢]) المبرد ، الكامل في اللغة والأدب والنحو والصرف ، تحقيق / د. زكي مبارك ، الطبعة الأولى ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (١٣٥٦هـ = ١٩٣٧م) ص٧٨٠ ، ٧٨١.

[٣]) ابن عبد ربه الأندلسيّ (ت٣٢٨هـ) ، العقد الفريد ، تحقيق / د. مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج٢ص٣٤٦ ، ٣٤٧.

[٤]) ينظر : جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ص١٥٧.

المبحث الأول

المطابقة بين الضمير ومرجعه

الضمير أو المضمر : اسم لما وُضِع لمتكلم كأنا أو لمخاطب كأنت أو لغائب كـــ(هو وهي) ، أو لمخاطب تارة ولغائب أخرى[١].

وينقسم إلى متصل ومنفصل[٢]، والمتصل إلى بارز ومستتر[٣] ، "وسُمِّي مضمراً ؛ لأنه كنى به عن الظاهر للاختصار "[٤].

والضمائر تنوب عن الاسم الظاهر وهذا ضرب من الإيجاز والاختصار ، بدلا من تكرير الظاهر[٥].

---

[١]) ينظر : ابن هشام ، أوضح المسالك ج١ ص٨٣ بتصرف يسير ، ابن عصفور(ت٦٦٩هـــ) ، المقرب ومعه مثل المقرب ، تحقيق ودراسة عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤١٨هـــ = ١٩٩٨م) ص٢٩٨ .

[٢]) ينظر : عبد التواب ، رمضان ، التطور النحوي للغة العربية ، الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (١٤١٤هـــ = ١٩٩٤م) ص٧٥.

[٣]) ينظر : الزمخشري ، أبو القاسم جار الله ، المفصل في علم العربية ، تحقيق د/ فخر صالح قدارة ، الطبعة الأولى ، دار عمّار ، عمّان ، (١٤٢٥هـــ = ٢٠٠٤م). ص١٢٨.

[٤]) اليمنيّ ، علي بن سليمان بن حيدرة ، كشف المشكل في النحو ، دراسة وتحقيق د/ هادي عطية مطر الهلاليّ ، الطبعة الأولى ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، (١٤٠٤هـــ = ١٩٨٤م) ص١٨٤.

[٥]) ينظر : السيوطي ، همع الهوامع ، تحقيق د/ عبد السلام هارون و د/ عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، (١٤١٣هـــ = ١٩٩٢م).ج١ ص١٩٠.

والضمائر عند النحويّين ثلاثة أنواع :

ضمائر المتكلم (أنا وأنت ونحن وإيّاي)، وضمائر المخاطب (أنتَ وأنتِ وأنتما وأنتُنّ وأنتُم وإيّاك وإيّاكما وإيّاكُنّ وإيّاكم) ، وضمائر الغائب (هو وهي وهما وهم وهُنّ وإيّاه وإيّاها وإيّاهما وإيّاهم وإيّاهُنّ)[١] ، هذا الضمير المنفصل .

وأمّا المتصل : فالتاء في (ضربْتُ وضربْتَ و ضربْتِ) ونون الإناث في (ذَهَبْنَ) و(اذْهَبْنَ) وهي مفتوحة دائمًا ، والواو في (ضَرَبُوا و اضْرِبُوا ويَضرِبُونَ وتضْرِبُونَ) وهي واو الجمع للمذكر ، وألف المثنى في (ضَرَبَا واضْرِبَا ويضربانِ وتضربانِ) ، وياء المخاطبة في (اضربي وتضربينَ) وهذه الضمائر محلها الرفع ، وهناك ضمائر متصلة تقع منصوبة ومجرورة وهي كاف الخطاب للمذكر والمؤنث، وهاء الغائب المذكر ، وياء المتكلم ، وأخيرًا الضمير الذي يقع مرفوعًا ومنصوبًا ومجرورًا وهو (نا) المتكلم [٢].

---

[١]) ينظر : سيبويه ، الكتاب ، تحقيق د / د/ عبد السلام هارون ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة (١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م)ج٢ص٦ ، و المبرد ، المقتضب ، تحقيق د/ عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة (١٤١٥ هـ = ١٩٩٤م) ج٤ص٢٧٩ ، واللمع ص٧٥ ، ٧٦، و المفصل ص١٢٨ ، وشرح ابن يعيش ج٣ ص٨٥ .

[٢]) ينظر : همع الهوامع ج١ص١٩٤ – ١٩٦ ، ٢١٤، و د/ هنية فتحي أحمد ، معالم التلاقي في فهم النص بين علم النحو وعلم المعاني . دراسة تحليلية تطبيقية في ديوان عروة بن الورد ، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والقانون بأسيوط ، جامعة الأزهر ، العدد الحادي والثلاثون ، الجزء الثاني (١٤٤٠ / ١٤٤١هـ).

والأصل أنْ يعود الضمير على متقدم في اللفظ والرتبة[١] ، وهذا الضمير المتصل إذا عاد على مفرد يكون مفرداً ، وإذا عاد على مثنى يكون مثنى، وإذا عاد على مؤنث يكون مؤنثاً ، وإذا عاد على جمع يكون جمعاً.

يقول الزركشيّ : "وقد قسم النحويّون ضمير الغيبة إلى أقسام : أحدها : وهو الأصل ، أن يعود إلى شيء سبق ذكره في اللفظ بالمطابقة نحو : (وَعَصَى آَدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى)[٢] ، (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ)[٣] ..."[٤].

أوّلاً : المطابقة بين الضمير ومرجعه في الإفراد:

– إذا عاد الضمير على مفرد مذكر يجب أن يكون مطابقاً لمرجعه في الإفراد والتذكير ومن ذلك قول أحيحة من الخفيف :

أقسمتُ لا أعطيك في كعبٍ ومقتله سيابة[٥]

فقد جاء الضمير في (مقتله) وهو الهاء مفرداً مذكراً لأنّ مرجعه (كعب) مفرد مذكر.

وقوله من الوافر :

---

[١]) ينظر : الدقر ، عبد الغني ، معجم القواعد العربية في النحو والتصريف ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ ، ص٢٨١.

[٢]) طه / ١٢١.

[٣]) هود / ٤٢.

[٤]) الزركشيّ ، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ) ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق / د. يوسف عبد الرحمن المرعشليّ وآخران ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، (١٤١٠هـ = ١٩٩٠م)ج٤ص٢٣.

[٥]) الديوان /٦٤.

وما يدري الفقيرُ متى غناه وما يدري الغنيّ متى يعيلُ[١]

فالضمير في (غناه) جاء مطابقاً لمرجعه (الفقير) في الإفراد والتذكير .

وقوله من البسيط :

فاجمع ولا تحقرنْ شيئاً تجمّعه ولا تضيعّنه يوماً على حال[٢]

فالضمير في (تجمّعه) و (تضيعّنه) تطابق مع مرجعه وهو (شيئاً) في الإفراد والتذكير.

– وإذا عاد إلى مفرد مؤنث وجب أنْ يوافق ويطابق مرجعه في التأنيث.

من ذلك قول أحيحة من الوافر :

فلولا خُلّةٌ لأبي جُوَيّ وأنّي لستُ عنها بالنزوحِ[٣]

فالضمير في (عنها) وهو الهاء يعود على (خلة) كما أنّه جاء مفرداً مؤنثا موافقاً لـــ(خلّة) ؛ لأنها مؤنث مجازيّ ، والمؤنث المجازيّ تجري عليه أحكام المؤنث الحقيقيّ من الإشارة إليه باسم الإشارة للمؤنث وعود الضمير عليه مؤنثاً ، وتأنيث الفعل له ...

وقوله من السريع:

إذا جمادى منعتْ قطرها زانَ جناني عطن معطف[٤]

---

[١]) الديوان /٧٤.

[٢]) الديوان /٧٩.

[٣]) الديوان / ٦٧.

[٤]) الديوان / ٦٨.

فـــ (الهاء) في (قطرها) تعود على (جمادى) وهو مؤنث مجازيّ.

وقوله من المنسرح :

في ليلةٍ لا يرى بها أحداً يسعى علينا إلّا كواكبُها[١]

فـــ(ليلة) مؤنث مجازي وعاد عليها الضمير مؤنثاً في (بها) و(كواكبها).

وقوله من البسيط :

إنّي أقيمُ على الزوراء أعمرها إنّ الكريمَ على الإخوان ذو المالِ[٢]

(الزوراء) مؤنث مجازيّ وعاد الضمير عليه مؤنثا في (أعمرها).

ثانياً : المطابقة بين الضمير ومرجعه في الجمع:

إذا كان الجمع لعاقلٍ مؤنث فالأصل أنْ يعود عليه الضمير بصيغة الجمع[٣] ، نحو قوله تعالى : (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ)[٤] ، فنقول : الهنداتُ ذهَبْنَ.

وإذا كان الجمع لغير عاقل وهو جمع تكسير؛ فالأفصح في جمع القلة المطابقة ، يقال : الأجذاع انكسرنَ[٥] ، فيعود عليه الضمير مؤنثاً ، من ذلك قول أحيحة من الوافر :

---

[١]) الديوان /٦٢ ، وينظر : البغدادي ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق / د. عبد السلام هارون ، الطبعة الرابعة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، (١٤١٨هـ = ١٩٩٧م)ج٣ ص٣٤٩.

[٢]) الديوان /٧٩.

[٣]) ينظر : السامرائي ، فاضل صالح ، معاني النحو ، الطبعة الأولى ، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع ، عمان ، الأردن ، (١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠) ج١ص٦٤.

[٤]) البقرة / ٢٣٣.

[٥]) ينظر : الحريريّ ، القاسم بن عليّ بن محمد ، درة الغواص ، تحقيق / عبد الحفيظ فرغلي علي القرنيّ ، الطبعة الأولى ، دار الجيل ، بيروت ، مكتبة التراث ==

ولاعبني على الأنماطِ لُعْسٌ على أفواههنّ الزنجبيلُ[١]

فـــ (اللُّعس) [٢] يُقصد بها النسوة التي في شفاهها سواد ؛ ومن ثَمّ جاء الضمير في (أفواههنّ) مطابقاً مؤنثاً جمعاً.

وجمع غير العاقل إنْ كان للكثرة فالأحسن أن يؤتى بالتاء وحدها في الرفع ، و(ها) في غيره ، فنقول : الجذوع انكسرتْ وكسرتُها[٣] ، ولذلك جاء في قول أحيحة من الخفيف :

يا بنيّ التُّخومَ لا تظلموها إنّ ظلمَ التخومِ ذو عقالِ[٤]

فـــ(التخوم) [٥] مؤنثة وهي جمع لغير العاقل جمع كثرة ؛ ولذلك عاد الضمير عليها بالهاء في (تظلموها) ، وهو في غير الرفع .

==

الإسلامي ، القاهرة ، (١٤١٧هـــ = ١٩٩٦م) ص٣١٧، وهمع الهوامع ج١ص٢٠٥.

[١]) الديوان /٧٤.

[٢]) الأنماط : فُرُش منقوشة بالعهن ، واللعس التي في شفاهها سواد (ينظر : جمهرة أشعار العرب ، أبو زيد محمد أبي الخطاب القرشيّ ، تحقيق : عليّ محمد البجادي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ص٥١٧) .

[٣]) ينظر : همع الهوامع ج١ص٢٠٥.

[٤]) الديوان / ٨٠.

[٥]) التخوم : جمع تَخم مثل فلس وفلوس: الفصل بين الأرضين من الحدود والمعالم ، وهي مؤنثة .. لسان العرب (تخم).

وقوله من المنسرح :

يا ليتني ليلةً إذا هجع النّا سُ ونامَ الكلابُ صاحبُها[١]

فـــ(الكلاب) جمع كثرة لغير عاقل ، وقد عاد الضمير عليه بالهاء في (صاحبها).

وأمّا اسمُ الجمع فيعود عليه الضمير جمعاً (الواو) ويجوز الإفراد ؛ فنقول : الركبُ سافروا ، وسافر[٢] ، وقد استعمل أحيحة ضمير الجمع (الواو) فقال من الخفيف:

فأنا الذي صبّحتكم بالقوم إذ دخلوا الرحابة[٣]

فالقوم : اسم جمع ، وقيل جمع[٤] ، ولذلك جاء الضمير مطابقاً له في (دخلوا) ويجوز (دخل) ، لكنّ الشاعر أعاد الضمير عليه بواو الجمع مراعياً معناه ؛ لأنّه يدل على الجمع ولا واحد له من لفظه ، ويقوي ذلك قوله تعالى : (لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ)[٥].

---

[١]) الديوان /٦٢.

[٢]) ينظر : همع الهوامع ج١ص٢٠٤.

[٣]) الديوان/ ٦٤

[٤]) ينظر : الجوهريّ ، إسماعيل بن حماد ، تاج اللغة وصحاح العربيّة ، تحقيق / أحمد عبد الغفور عطّار ، الطبعة الثانية ، دار العلم للملايين ، بيروت (١٣٩٩هـــ = ١٩٧٩م) (قوم) ص٢٠١٦ ، لسان العرب (قوم) .

[٥]) الحجرات / ١١.

العدول عن المطابقة بين الضمير ومرجعه:

وإذا كان الأصل أنْ يوافق الضمير مرجعه في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ؛ فقد جاء مخالفاً له أيضاً ، ومن ذلك قول أحيحة من الخفيف :

أخلقَ الرّبعُ من سُعادَ فأمسى رَبعُه مُخلَقًا كدرس المِلاة[1]

فـــ(ربعه) يشتمل على ضمير وهو لا يطابق مرجعه وهي (سعاد) ؛ وكان ينبغي للشاعر أن يؤنث الضمير لأنّه مرجعه مؤنث حقيقيّ التأنيث ، فانخرمت المطابقة بين الضمير ومرجعه ، وقد وقع ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى : (فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ)[2].

فـــالضمير في (أوتيته) مذكر ومرجعه (نعمة) مؤنث ، وقد فسّر ذلك العلماء بأنّ المقصود من النعمة المال والمال مذكر ، أو يكون المراد : شيء من النعم ، يقول الزمخشريّ :

---

[1]) الديوان /٦٤ ، وينظر : الأصفهاني ، أبو الفرج ، الأغاني ، تحقيق / سمير جابر ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، بيروت ، ج١٥ ص٤٩.

[2]) الزمر / ٤٩.

"فإن قلتَ : لمَ ذكّر الضميرَ في (أوتيته) وهو للنعمة ؟ قلتُ : ذهاباً به على المعنى ؛ لأنّ قوله : (نعمة منّا) شيئاً من النعم وقسماً منها..."[١] ، فالمغايرة هنا بالحمل على المعنى .

كذلك يحتمل أن يكون الشاعر قد ذكّر الضمير في (ربعه) على الرغم من أنّ مرجعه مؤنث وهو(سعاد) بالحمل على المعنى ، أي : فأمسى رَبعُ الحبيب مخلَقاً كدرس المِلاة .

ومن العدول عن المطابقة بين الضمير ومرجعه أيضاً قول أحيحة من الوافر :

أهنتُ المالَ في الشهواتِ حتى أصارتني أسيفاً عبدَ عبدٍ[٢]

فـ(الشهوات) جمع مؤنث ، و قد عاد عليها الضمير في (أصارتني) بالإفراد ، بالتاء وحدها وهو الأحسن ؛ لأنه غير عاقل[٣] .

وقوله من المنسرح :

إنّي والمشعرِ الحرامِ وما حجّتْ قريشٌ له وما نحروا[٤]

---

[١]) الزمخشريّ ، أبو القاسم جار الله محمود ، تفسير الكشاف ، علق عليه / خليل مأمون شيحا ، الطبعة الثالثة ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، (١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م) ص٩٤٣.

[٢]) الديوان / ٦٥.

[٣]) ينظر : همع الهوامع ج١ ص٢٠٤.

[٤]) الديوان / ٦٦.

فالضمير في : (نحروا) جاء مغايراً لمرجعه وهو : (قريش) ، والمطابقة وعدمها جائزة مع (قريش) ، إلّا أنه يغلب فيه اعتبار التذكير[1].

[1]) ينظر : الجعبريّ ، برهان الدين أبو العباس إبراهيم بن عمر بن إبراهيم ، تدميث التذكير في التأنيث والتذكير ، منظومة الشيخ محمود عمر الجعبريّ ، شرح وتحقيق / د. محمد عامر أحمد حسن ، الطبعة الأولى ، المؤسسات الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع ، (١٤١١هـ = ١٩٩١م) ص١٢٨ .

المبحث الثاني

المطابقة بين الفعل والفاعل

أولاّ : المطابقة بين الفعل والفاعل في التأنيث:

إذا كان الفاعل مؤنثا حقيقيّ التأنيث وجب أن يتصل بالفعل تاء التأنيث ، فنقول : قالتْ هندٌ ، وكذلك إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً بالفعل سواء عاد على المؤنث الحقيقيّ أو المجازيّ نحو : هندٌ قامتْ ، والشمسُ طلعتْ[١] ، وإلحاق التاء بالفعل يعود إلى شدة الاتصال بين الفعل والفاعل ، واحتياج الفاعل إلى الفعل وعدم انفصالهما ، بخلاف علامة التثنية والجمع ، " وإنّما لزمت علامة التأنيث ، ولم تلزم علامة التثنية والجمع الفعلَ؛ لأنّ التأنيث لما كان معنى لازماً ، لزمت علامته ، وليست التثنية

[١]) ينظر : السهيليّ ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ)، نتائج الفكر في النحو ، تحقيق / الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ / عليّ محمد معوض ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤١٢هـ = ١٩٩٢م) ص١٢٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ج٢ ص١١١ ، وابن عقيل ، شرح ابن عقيل على الألفية ، تحقيق / د/ محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة العشرون ، دار التراث ، القاهرة ، (١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م)ج٢ص٨٨. والأشموني ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق / د/ محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربيّ ، بيروت ، لبنان ، (١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م) ج١ص١٧٣.

والجمع بلازمين ؛ لأنّ الاثنين والجميع قد يؤولان إلى الافتراق ، والتأنيث لا يؤول إلى التذكير."[١]

وقد ورد في شعر أحيحة اتصال التاء بالفعل ، ومن ذلك قوله من الكامل:

أَعُصَيمُ لا تجزعْ فإنّ الحربَ ليستْ بالدعابة[٢]

فـ (الحرب) مؤنث مجازيّ ، واتصل بالفعل (ليس) تاء التأنيث وجوباً ؛ لأنّ اسمها ضمير متصل بالفعل يدل عليه الاسم قبله (الحرب).

ومن ذلك قوله من البسيط :

لها ثلاثُ بئارٍ في جوانبها في كُلِها عُقَبٌ تُسقى بإقبالِ[٣]

فالعُقَب هي الإبل إذا تحولّت من مرعى إلى مرعى آخر[٤]، وقال : (تُسقى) بالتأنيث .

---

[١]) الفارسيّ ، أبو عليّ الحسن بن أحمد بن هبد الغفار ، التعليقة على كتاب سيبويه ، تحقيق / د. عوض بن حمد القوزيّ ، الطبعة الأولى ، (١٤١٠هـ = ١٩٩٠م)ج١ص٢٤٣.

[٢]) الديوان / ٦٤

[٣]) الديوان / ٧٩.

[٤]) ينظر : المعجم الوسيط (عقب) ، وفي لسان العرب (عقب) : "...إبل معاقبة : ترعى مرةً في حَمْضٍ ، ومرةً في خُلّةٍ ، وأما التي تشرب الماء ثم تعود إلى المَعْطَن ، ثم تعود إلى الماء ، فهي العواقب .....والعُقَب : نُوَب الواردة ترد قطعة فتشرب ، فإذا وردت قطعة بعدها فشربتْ ، فذلك عُقْبَتُها..".

ومنه أيضاً قوله من الطويل :

ألا إنّ عيني بالبكاءِ تُهَلّلُ جزوعَ صبور كُلُّ ذلك تفعلُ[١]

فـــ(تُهَلّلُ) ورد بالتأنيث لأنّ (عيني) مؤنث مجازيّ وقد تقدم على الفعل فوجب التأنيث للفعل؛ والفاعل ضمير متصل به يعود إلى (عيني) ، وكذلك الفعل : (تفعل) .

ومن ذلك قوله من الوافر :

وما تدري وإنْ ألقحْتَ شولاً أتَلْقَحُ بعد ذلك أو تحيلُ[٢]

فـــ (الشول) الإبل أو النوق[٣] ، وهي مؤنث حقيقيّ ؛ ولذلك وجب تأنيث الفعل لها إذا تقدمت وكان الفاعل ضميرا متصـــلا بالفعـــل فـــي (تلقـــح وتحيل).

وقوله من الخفيف :

بالياً بعد حاضرٍ ذي أنيسٍ من سُليمى إذ تغتدي كالمهاةِ[٤]

فـــ (تغتدي) جاء مؤنثاً مطابقاً لـــ (سليمى) ؛ لأنّ الفاعل ضمير متصل بالفعل يعود على مؤنث .

ومنه قوله من المنسرح :

---

[١]) الديوان /٧٠.

[٢]) الديوان / ٧٥ ، وجمهرة أشعار العرب في الجاهليّة والإسلام ، ص٥١٨ .

[٣]) وفي التهذيب الشول من النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها ، ينظر : لسان العرب (شول) .

[٤]) الديوان / ٦٤.

ولتبكِني ناقةٌ إذا رحلتْ وغاب في سردحٍ مناكبها[١]

فـــ(ناقة) مؤنث حقيقيّ ووجب تأنيث الفعل له فطابقه في قوله (لتبكني) .

وقوله من المتقارب :

تَعَشّى أسافلُها بالجَبوب وتأتي حلوبَتَها من علُ[٢]

فـــ (أسافل) جمع (أسفل)[٣] ، والجمع يؤنث له الفعل ويُـــذَكّر ؛ ولـــذلك جاء الفعل (تَعَشّى) مؤنثاً مطابقاً له ، وأصله : (تتعشى)[٤].

وجاءت المطابقة بين الفعل والفاعل في التأنيث أيضاً في قوله من الطويل:

فإنْ تعتريني بالنهارِ كآبةٌ فليلي إذا أمسى أمرّ وأطولُ[٥]

فـــ (كآبة) مؤنث مجازيّ ؛ ولذلك جاز أنْ يتصل بالفعل تاء التأنيث أو لا ، فنقول : طلعَ الشمسُ وطلعتِ الشمسُ ، كما أنّه قد فصـــل بـــين الفعـــل (تعتريني) والفاعل (كآبة) بفاصل وهو المفعول به (ياء المتكلم) و الجـــار والمجرور(بالنهار) ، لكنّ الشاعر اختار تأنيث الفعل حنى يطابق الفاعل ؛ لأنّ الأجود إثبات التاء مع الفصل[٦].

---

[١]) الديوان / ٦٣ .

[٢]) الديوان / ٧٢

[٣]) ينظر : لسان العرب (سفل) . .

[٤]) ينظر : لسان العرب (عشا).

[٥]) الديوان /٧١.

[٦]) ينظر : شرح ابن عقيل ج٢ص٨٩ ، وشرح الأشموني ج١ص١٧٤.

ومن ذلك قوله من المنسرح :

ولتبكني عُصبةٌ إذا اجتمعتْ لم يعلم الناسُ ما عواقبُها[١]

فـ (عصبة) جماعة من العشرة إلى الأربعين[٢] ، مؤنث مجازي ، ويجوز معه تأنيث الفعل وتذكيره ، لكنّ الشاعر اختار التأنيث ، وهو الأحسن .

و قوله من المنسرح :

ولتبكني قينةٌ ومِزهَرُها ولتبكني قهوةٌ وشاربُها[٣]

فـ (قينةٌ) مؤنث حقيقيّ يجب معه تأنيث الفعل ، و (قهوة) مؤنث مجازي، يجوز تأنيث الفعل معه ، وقد جاء الفعل مطابقاً للفاعل هنا في قوله : (لتبكني) ، وهو أمر الغائب[٤].

ومن المطابقة بين الفعل والفاعل في التأنيث قول أحيحة من البسيط :

ولا تَغُرّنّك أضغانُ مُزَمِّلِهِ قد يضربُ الدُبَرُ الدامي بأَحلاسِ[٥]

---

[١]) الديوان /٦٣ .

[٢]) ينظر : لسان العرب (عصب) .

[٣]) الديوان /٦٢، والقينة : الأمَة المغنيّة ، تكون من التَزَيّن ؛ لأنها كانت تَزَيّنُ . ينظر : لسان العرب (قين) .

[٤]) ينظر : خزانة الأدب ج٣ص٣٥٢.

[٥]) الديوان /٦٦.

فـ (أضغان) جمع الضّغَن[١] جمع تكسير، ويجوز تأنيث الفعل مع جمع التكسير وتذكيره مثل المؤنث المجازيّ ، فنقول : قامَ الرجالُ وقامتِ الرجالُ، وقامَ الهنودُ وقامتِ الهنودُ[٢] ، وإنْ أُنّث حُمِل على معنى الجماعة، وإنْ ذُكّر حُمِل على معنى الجمع[٣] ، وقد اختار الشاعر تأنيث الفعل ؛ لأنّ الأفصح هنا المطابقة[٤].

العدول عن المطابقة بين الفعل والفاعل في التأنيث :

وإذا كان الأصل هو مطابقة الفعل للفاعل في التأنيث ؛ إلا أنه قد يأتي الفعل مخالفاً لفاعله المؤنث بمعنى أنّه لم يتصل به تاء التأنيث ، ويُفَسّر العدول عن المطابقة في التأنيث بأنّ التأنيث لم يكن للفعل وإنّما هو للفاعل، واتصلت التاء بالفعل توطئة للفاعل وبيان نوعه .

وقد جاء العدول عن المطابقة في التأنيث في قول أحيحة :

ولتبكنِي ناقةٌ إذا رحلتْ وغاب في سردحٍ مناكبها[٥]

---

[١]) ينظر : لسان العرب (ضغن) ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ج٢ص١٣٤٦

[٢]) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ج٢ص١١٣ ، ١١٤، وتمهيد القواعد لناظر الجيش ج٤ص١٥٩٠ ، وشرح ابن عقيل ج٢ص٩٥ ، وشرح الأشموني ج١ص١٧٤.

[٣]) ينظر : العنانيّ ، وليد أحمد محمود ، التباين وأثره في تشكيل النظرية اللغويّة العربيّة ، رسالة دكتوراه في اللغة العربيّة وآدابها ، تحت إشراف الأستاذ الدكتور نهاد الموسى ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الآردنية (٢٠٠٠م) ص٣٣١.

[٤]) ينظر : همع الهوامع ج٢ص٢٠٥.

[٥]) السابق .

فــقد جاء الفعل (غاب) هنا مغايراً للفاعل (مناكبها) ؛ وذلك لأنّ الفاعــل جمع تكسير يجوز معه التأنيث والتذكير .

وقوله من المنسرح :

ما أحسنَ الجيدَ من مليكةَ والـلّبّات إذ زانها ترائبُها[١]

فــ(زانها) غير مطابق للفاعل وهو (ترائبها) وهذا جائز لأنّ الفاعل مؤنث مجازيّ.

وقوله من الوافر :

سَتُشكِلُ أو يفارقُها بنوها سريعاً أو يَهِمّ بهم قبيلُ[٢]

فالقبيل : الجماعة من الناس من ثلاثة فصاعداً[٣] ، وجاء الفعل معها على التذكير (يهمّ) وهو جائز .

يقول ابن جني : " وتذكير المؤنث واسع جــداً ؛ لأنــه ردّ فــرع إلــى أصل..."[٤].

---

[١]) الديوان / ٦٢، والترائب : موضع القلادة من الصدر ، وقيل : عظام الصدر ، وقيل : ما بين الثديين والترقوتين ، وهي مؤنثة ، قال الشاعر : [مهفهفةٌ بيضاءُ غير مفاضةٍ ترائبها مصقولةٌ كالسجنجل] ينظر : لسان العرب (ترب).

[٢]) الديوان / ٧٧.

[٣]) ينظر : لسان العرب (قبل) .

[٤]) الخصائص ج٢ص٤١٥ .

وقد جاء تأنيث الفعل مع المذكر في قوله من الوافر:

وقد علمت بنو عمرو بأني من السروات أعدل ما يميلُ[1]

وهو مثل قول الشاعر :

قالت بنو عامر خالَوا بني أسد[2]

فـ (بنو) جمع مذكر ، ومع ذلك اتصل بالفعل : (علمتْ) تاء التأنيث ، وهذا جوزه الكوفيّون[3] مستشهدين بقوله تعالى :(آَمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ)[4] ، وقد اوجبَ النحاة تذكير الفعل مع جمع المذكر السالم ، فيقال : قام الزيدون ، ومنه قوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ)[5] ، فلا يجوز : قامتْ الزيدون ؛ لأنه بمنزلة قام زيدٌ وزيدٌ وزيدٌ[6] .

---

[1]) الديوان / ٧٧.

[2]) البيت من البسيط للنابغة الذبياني ، وعجزه : [يا بؤس للجهل ضرّار لأقوام] في الكتاب ج٢ص٢٧٨ ، وابن جني ، الخصائص ، تحقيق / محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، ج٣ص١٠٦، والأنباري ، كمال الدين أبو البركات ، الإنصاف ، تحقيق / د. محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، ج١ص٣٣٠ ، شرح التسهيل ج٢ ص١١٣ ،

[3]) ينظر : تدميث التذكير في التأنيث والتذكير ص٩٦ شرح الأشموني ج١ص١٧٥.

[4]) يونس / ٩٠.

[5]) المؤمنون / ١.

[6]) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ج٢ص١١٢.

وقد أجابوا عن مثل قول أحيحة : (وقد علمتْ بنو عمرو...) بأنّ البنين لم يسلم فيه نظم الواحد فجرى مجرى جمع التكسير[١] ، أو بأنّه ألحق بالقبائل[٢] ، ولذلك وجدتُ أحيحة طابق بين الفعل والفاعل في التذكير حين قال من الوافر :

ستشكل أو يفارقها بنوها سريعاً أو يهمّ بهم قبيلُ[٣]

فـ(يفارقها) جاء بالتذكير مطابقاً للفاعل : (بنوها) لأنه مذكر.

ثانياً : المطابقة بين الفعل والفاعل في العدد:

الأكثر والأفصح ألّا يتصل بالفعل علامة تثنية أو جمع إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مثنى أو مجموعاً مذكوراً بعده ، وهذا ما عليه جمهور النحاة فنقول : قام الزيدان وقام الزيدون وقامتْ الهندات بالإفراد ، كما نقول : قام زيدٌ ، فالفعل لا يطابق الاسم في العدد إلّا إذا تلاه ؛ فنقول : جاء الأولاد ، والأولاد جاءوا[٤].

---

[١]) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ج٢ص١١٣ ، وشرح الأشموني ج١ص١٧٥.

[٢]) ينظر : الشلوبين ، أبو علي ، التوطئة ، تحقيق / د. يوسف أحمد المطوع ، (١٩٨٠م) ص١٦٣.

[٣]) الديوان / ٧٧.

[٤]) ينظر : الفاسي الفهري ، عبد القادر ، اللسانيات واللغة العربية ، نماذج تركيبية ودلالية ، الطبعة الثانية ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب (١٩٨٨م) ص١٠٧ ، داوود عبده ، أبحاث في الكلمة والجملة ، الطبعة الأولى ، عمّان (٢٠٠٨م) ص١٠٦، ١١٥.

إلّا أنّ هناك من العرب مَن يلحقون بالفعل علامة تثنية وجمع مع الفاعل الظاهر المثنى والمجموع ، فيقولون : ضـــربوني قومُــك ، وضـــرباني أخواك، وهي لغة قليلة لبني الحارث بن كعب ، وطيّىء وأزد شـــنوءة ، وتسمى هذه اللغة لغة (أكلوني البراغيث)[1] ، وأطلق عليها ابنُ مالك لغـــة (يتعاقبون فيكم ملائكةٌ)[2].

وقد وردت هذه اللغة في شعر أحيحة بن الجلاح حيث يقول من المتقارب:

يلومونَني في اشتراء النخيـــــــل أهلي فكلهم يعذلُ[3]

وهذا شاهد مشهور في كتب النحو حيث استشهد به النحـــاة علـــى لغـــة (أكلوني البراغيث) ، وفيه اتصل بالفعل واو الجماعة (يلومونَني) والفاعل اسم ظاهر مذكور بعده(أهلي) على لغة بني الحارث بن كعب[4].

---

[1]) ينظر : سيبويه ، الكتاب ، ج١ص٢٠ ،٧٨ ، ج٢ ص٤٠ ، ٤١ ، ونتائج الفكر في النحو ص١٢٨ ، والتوطئة للشلوبين ص١٦٤ ، وشرح ابن عقيل ج٢ص٧٩ ، وشرح الأشموني ج١ ص١٧٠ ، وهمع الهوامع ج٢ص٢٥٦ ، و عبد التواب ، رمضان ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغويّ الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة (١٤١٧هـ = ١٩٩٧م) ص٢٩٩.

[2]) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ج٢ص١١٦ ، و ناظر الجيش ، مُحِبّ الدين محمد بن يوسف ، تمهيد القواعد ، تحقيق / مجموعة من الأساتذة ، الطبعة الأولى ، دار السلام ، القاهرة ، (١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م) ج٤ ص١٥٩٧ . وهذا جزء من حديث في صحيح البخاري ، الطبعة الأولى ، دار السلام ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، (١٤١٧هـ = ١٩٩٧م) كتاب التوحيد ص١٥٥٦ .

[3]) الديوان / ٧١.

[4]) ينظر : شُرّاب ، محمد محمد حسن ، شرح الشواهد الشعرية في أمّات الكتب النحوية ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة (١٤٢٧هـ = ٢٠٠٧م) ج٢ص٢٢٩ ، ج٣ص١١٤.

العدول عن المطابقة بين الفعل والفاعل في العدد:

وذلك على الأصل على اللغة الفصحى ، وهي لغة جميع العرب ، وهي ألّا يتصل بالفعل علامة تثنية وجمع إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مذكوراً بعده ، ومنه قول أحيحة من الوافر :

ولاعبني على الأنماطِ لُعْسٌ على أفواههنّ الزنجبيلُ[١]

حيث قال : (لاعبني) بالإفراد لأنّ الفاعل اسم ظاهر مذكور بعده ، وهو قوله : (لُعسٌ) وهو جمع ، حيث يقال : شفةٌ لعساء وفتيةٌ ونسوةٌ لُعس[٢].

[١]) الديوان /٧٤.

[٢]) ينظر : لسان العرب (لعس).

المبحث الثالث

المطابقة بين المبتدأ والخبر

أولا : المطابقة بين المبتدأ والخبر في العدد (الإفراد والتثنية والجمع):

وأما تطابق المبتدأ والخبر في الجنس (التذكير والتأنيث) والعدد (الإفراد والتثنية والجمع) والإعراب (الرفع) فلابد منه [١] ، وهذه المطابقة في العدد والنوع تساعد على الترابط بين المبتدأ والخبر[٢].

ومن المطابقة بينهما في التذكير والإفراد قول أحيحة من الوافر :

فهل من كاهن أو ذي إله إذا ما حان من ربّ أفول

يراهنُني فيرهنُني بنيه وأرهنه بنيّ بما أقولُ[٣]

فـ(كاهن) مبتدأ مفرد مذكر خبره (يراهنُني) جملة فعلية تشتمل على ضمير مطابق للمبتدأ .

ومن المطابقة بينهما في الجمع : أن يكون الخبر جملة فعلية مثل هم يرغبون ، فيضاف إلى الفعل علامة تدل على التطابق مع المبتدأ وتتلاءم معه[٤].

---

[١]) ينظر : النحو العربي ج١ص١٠٦ ، ودلالة السياق ج٢ص٣٤٦.

[٢]) ينظر : عبد اللطيف ، محمد حماسة ، بناء الجملة العربية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، (٢٠٠٣م) ص٩٨ ، ٩٩.

[٣]) الديوان / ٧٤.

[٤]) ينظر : : بركات ، إبراهيم إبراهيم ، النحو العربي ، الطبعة الأولى ، دار النشر للجامعات ، مصر (٢٠٠٧م) ج١ص١٠٦ .

ومن ذلك قول أحيحة من مجزوء الكامل :

هم نَكّبُوك عن الطريق فَبِتّ تركبُ كُلّ لابه[١]

فـ (هم) مبتدأ ، خبره (نكبوك) جملة فعلية تشتمل على لاحقة وهي واو الجماعة فحدث التطابق بين المبتدأ والخبر في الجمع.

ومنه قوله من المتقارب:

وأهل الذي باع يلحونه كما عذل البائعُ الأوّلُ[٢]

فـ(أهل) مبتدأ وهو اسم جمع يدل على الجماعة ، والجملة الفعلية : (يلحونه) هي الخبر ، واشتملت على لاحقة هي واو الجماعة ؛ فحدث التطابق بين المبتدأ والخبر في الجمع .

العدول عن المطابقة بين المبتدأ والخبر في التعريف :

الأصل أنْ يكون المبتدأ معرفة ، أو ما قارب المعرفة من النكرات[٣] ؛ لأنّه محكوم عليه ، والحكم على النكرة لا يفيد ، كما أنّه مسند إليه فحقه أن

---

[١]) الديوان / ٦٤.

[٢]) الديوان / ٧١.

[٣]) ينظر : المبرد ، المقتضب ج٤ص١٢٧.

يكون معلوماً[١] ، وإلّا فلا فائدة في الإخبار عنه[٢] ، فالمبتدأ معرفة والخبر نكرة[٣] ، ويعلّل لذلك سيبويه قائلاً:

"...لأنّ الابتداء إنّما هو خبر ، وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أنْ يبتدئ بالأعرف ، وهو أصل الكلام."[٤].

ويقول المبرد :

" فالابتداء نحو قولك : زيد ، فإذا ذكرته فإنّما تذكره للسامع ؛ ليتوقع ما تخبره به عنه ، فإذا قلت : (منطلق) أو ما أشبه صحّ معنى الكلام ، وكانت الفائدة للسامع في الخبر ؛ لأنه قد كان يعرف زيداً كما تعرفه ، ولولا ذلك لم تقل له : زيد ، ولكنت قائلا له : رجل يقال له زيد ، فلما كان يعرف زيداً ويجهل ما تخبره به عنه ، أفدته الخبر فصح الكلام..."[٥].

وقال ابن السراج :

"وإنّما امتنع الابتداء بالنكرة المفردة المحضة ؛ لأنه لا فائدة فيه ، وما لا فائدة فيه فلا معنى للتكلم به..."[٦]

---

[١]) ينظر : شرح ابن يعيش ج١ص٨٥ ، وشرح ابن عقيل ج١ص٢١٦ ، والنحو العربي ج١ص٤٢ .

[٢]) السهيليّ ، نتائج الفكر ، ص٣١٥ .

[٣]) ينظر : همع الهوامع ج٢ص٢٧.

[٤]) الكتاب ج١ص٢٢٨.

[٥]) المقتضب ج٤ص١٢٦.

[٦]) الأصول في النحو ، ابن السراج ج١ص٥٩.

وهذا التعيين في المبتدأ يساعد في وضوح الترابط بين المبتدأ والخبر ، فيكون المبتدأ أحد المعارف ، أو نكرة مخصصة ، أو ما في حكمهما ، فتحصل الفائدة[١].

ومنه قول أحيحة من الوافر:

صحوتُ عن الصّبا والدّهرُ غولٌ ونفسُ المرءِ آمنةٌ قتيلُ[٢]

فـ (الدّهرُ) مبتدأ وهو معرفة ، و (غولٌ) خبره وهو نكرة ، وكذلك (نفسُ المرءِ) مبتدأ معرفة خبره (آمنةٌ) وهو نكرة .

ومنه قوله من مجزوء الكامل :

والصمتُ خيرٌ للفتى ما لم يكن رعيّ يشينه[٣]

فـ(الصمتُ) مبتدأ وهو معرفة ، و (خيرٌ) خبر نكرة ، وهذا هو الأصل .

وقد يتطابقان فيأتيان معرفتين ، أو نكرتين[٤] ، قال الزمخشريّ :

" وقد يقع المبتدأ والخبر معرفتين معاً ، كقولك : زيدٌ المنطلقُ ، واللهُ إلهنا، ومحمدٌ نبيُّنا ..."[٥] كما وردا في قول أحيحة من المتقارب :

---

[١]) ينظر : بناء الجملة العربية ص٩٨.

[٢]) الديوان / ٧٣.

[٣]) الديوان / ٨٣.

[٤]) ينظر : دلالة السياق ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من الطالب : ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحيّ ، إشراف د/ عبد الفتاح عبد العليم البركاويّ ، المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، فرع اللغة (١٤١٨هـ) ج٢ص٣٤٥.

[٥]) المفصل في علم العربية ص٥١ ، وينظر : شرح ابن يعيش ج١ص٩٥..

هي الظلُّ في الحرّ حقّ الظليل والمنظرُ الأحسنُ الأجملُ[1]

فـــ (هي) مبتدأ ، وهو معرفة ، و(الظل) خبر وهو معرفة أيضاً .

وقد يكون المبتدأ نكرة مع وجود مُسوّغ من المُسَوّغات التي ذكرها النحاة[2] ؛ حتى تكون النكرة متخصصة ؛ لأنّها بالتخصيص تقرب من المعرفة[3] ، وذلك نحو : ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾[4] ، فـــ(عبد) مبتدأ وهو نكرة وتخصصت بوصفها بـــ(مؤمن) وخبرها : (خير) ، وهما نكرتان.

ومن مجيء المبتدأ نكرة قول أحيحة من المتقارب :

فَعمّ لعمكم نافعٌ وطفلٌ لطفلكم يؤملُ[5]

فـــ (عم) مبتدأ وهو نكرة ، والذي سوّغ الابتداء بالنكرة هو كونها موصوفة بـــ(نافع) ، وفصل بين الصفة والموصوف بالخبر وهو الجار والمجرور (لعمكم).

---

[1]) الديوان / ٧١ ، ولسان العرب (ظلل).

[2]) ينظر : شرح ابن عقيل ج١ص٢١٥ – ٢٢٧.

[3]) ينظر : الفوائد الضيائية ، الجامي (ت ٨٩٨هـــ) ، ص٤٩ .

[4]) البقرة / ٢٢١.

[5]) الديوان / ٧٢.

- العدول عن المطابقة بين المبتدأ والخبر في العدد :

لابدّ من المطابقة بين المبتدأ والخبر في العدد ، فلا يخبر عن المفرد بالجمع ، ولا عن المثنى والجمع بالمفرد ، فلا يُقال : المحمدان ناجح ، ولا المحمدون ناجح ، ولا محمد ناجحان أو ناجحون[١] .

وقد يخرج المبتدأ والخبر عن المطابقة فيخبر بالمفرد عن الجمع ، وقد جاء ذلك في القرآن الكريم نحو قوله تعالى : (وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ)[٢] ، حيث جاء الخبر (ظهير) مفرداً مع كون المبتدأ (الملائكة) جمعاً ؛ لأنّ (فعيل) كثيراً ما تستعمله العرب في معنى الجماعة كما قال ابن الشجريّ[٣] .

وفي ذلك يقول الأنباريّ :

" إنّما قال : (ظهير) بالإفراد ، ولم يقل : (ظُهَراء) بالجمع ؛ لأنّ ظهير على (فعيل) وفعيل يكون للواحد والجمع ."[٤].

أو أجري (فعيل) مجرى المصدر ، والمصدر يكون بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع[٥].

---

[١]) ينظر : بناء الجملة العربية ص٩٩.

[٢])التحريم / ٤.

[٣]) ينظر : أمالي ابن الشجري ، ج١ص ٢٦٦، ودلالة السياق ج٢ص٣٤٦.

[٤]) الأنباري ، أبو البركات ، البيان في غريب القرآن ، تحقيق د/ طه عبد الحميد طه ، مراجعة / مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م) ج٢ ص٤٤٧.

[٥]) ينظر : بناء الجملة العربية ص٩٩.

ومن صور الإخبار عن الجمع بالمفرد في شعر أحيحة قوله من المتقارب:

ولا يصيحون يبغّونها خلال الملا كلُّهم يسألُ[1]

فـــ(كلهم) مبتدأ وفيه إضافة (كلّ) إلى الجمع ، في حين جاء الخبر جملة فعلية (يسأل) بالإفراد ، ومنه قوله من المتقارب :

يلومونَني في اشتراء النخيـــــــــــــل أهلي فكلهم يعذلُ[2]

فـــ (كلهم) مبتدأ ، خبره الجملة الفعلية (يعـــذلُ) بـــالإفراد ، وهـــذا هـــو الأفصح ؛ لأنّ (كل) إذا أضيفت إلى معرفة وكانت مبتدأة فيرى السهيليّ[3] أنه لا يحسن إلاّ الإفراد في الخبر حملا على المعنى ، نقول : كلكم ذاهبٌ ، أي : كلٌّ واحدٍ منكم ذاهبٌ ، ومنه قوله تعالى : (وَكُلُّهُـــمْ آَتِيـــهِ يَـــوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا)[4] ، فـــ(كلهم) مبتدأ ، و(آتيه) الخبر ، وعاد الضمير علـــى الخبر مفرداً ، أي : كلٌّ واحدٍ منهم يأتيه يوم القيامـــة منفـــرداً[5] ، وفيـــه إشعار بمثولهم جميعاً بين يدي الله عزّ وجلّ[6] ، وقوله تعالى : (إِنْ كُـــلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آَتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا)[7].

---

[1]) الديوان / ٧٢ .

[2]) الديوان / ٧١.

[3]) ينظر رأي السهيليّ في : البحر المحيط ج٧ص٣٠٤ .

[4]) مريم / ٩٥.

[5]) ينظر : تفسير الكشاف ، الزمخشريّ ، ص٦٤٩.

[6]) ينظر : دلالة السياق ج٢ ص٣٥٢.

[7]) مريم / ٩٣.

وذهب ابن مالك إلى أنّها إنْ أضيفت إلى معرفة لفظاً أو نيّة جاز اعتبار المعنى واعتبار اللفظ[١] ، وذهب أبو حيان إلى جواز مراعاة اللفظ ، وأنّ هذا هو المستقر في لسان العرب[٢] ، ومنه في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم : (...كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيّته...)[٣].

ويرى الشيخ محمد الأهدل[٤] أنّ الشاعر أفرد الفعل نظراً إلى لفظة (كل) ، أو لأجل الضرورة ؛ لأنّه يجوز : كلهم يعذلون.

وذهب ابن هشام إلى أنّ الضمير لا يعود عليها من خبرها إلّا مفرداً مذكراً على لفظها فذلك هو الصواب[٥] .

وبناء على ذلك فالأفصح والأحسن أنْ يقال : كُلُّهم يسألُ ، وكلهم يعذلُ كما قال الشاعر، لا أنْ يقال : كُلُّهم يسألون ، وكلهم يعذلون .

---

[١]) ينظر : شرح التسهيل ج٣ص٢٤٥ .

[٢]) ينظر : ارتشاف الضرب ص١٨١٩ ، وتمهيد القواعد ص٣٢١١.

[٣]) الحديث في صحيح البخاري ، كتاب العتق ، باب (كراهية التطاول على الرقيق ، وقوله: عبدي أو أمَتي) ص٥٠٦.

[٤]) هو محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل من علماء القرن الثالث عشر الهجريّ ، ينظر رأيه في : الكواكب الدرية على متممة الأجروميّة ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ، لبنان ، (١٤١٠هـ =١٩٩٠م) ج١ص١٦٠ ، ومحمد محيي الدين ، هداية السالك ، ج١ ص٣٤٧ ، الطبعة الخامسة.

[٥]) ينظر : مغني اللبيب ج١ص٢١٨ ، وبابتي ، د/ عزيزة فوال ، المعجم المفصل في النحو العربي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤١٣هـ= ١٩٩٢م)ج٢ص٨٣٠.

المبحث الرابع

المطابقة في النواصب

أولاً: المطابقة بين الحال المشتقة وصاحبها

الحال وصف نكرة فضلة منتصب يدل على هيئة الفاعل أو المفعول[١] ، فهو وصف في المعنى[٢] ، والأغلب فيه كونه مشتقاً ، ومن هنا جاء وجوب التطابق بين الحال وصاحبها ، وقد صرح بذلك الشيخ العليميّ[٣] ، حيث يقول في حاشيته وهو يشرح كلام الشيخ خالد : "قوله : الثاني : أن تكون مشتقة يُستفاد من ذلك أنه لابد من مطابقتها إذ كانت حقيقيّة لصاحب الحال تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وتثنية وجمعاً ضرورة أنّ اشتقاقها يقتضي تحملها ضميره ، وهذا أيضاً يستفاد من كونها وصفاً لصاحبها ، فتطابق صاحبها فيما يطابق به النعت الحقيقيّ منعوته ، إلا ما علم تخلفه وهو الإعراب والتعريف ، ضرورة أنّ الحال واجبة النصب والتنكير..."[٤]

---

[١]) ينظر : اللمع في العربية ص٥٢ ، شرح التسهيل لابن مالك ج٢ص٣٢١ ، والتصريح ج١ص٣٦٥ ، وشرح الأشموني ج١ص٢٤٢.

[٢]) ينظر : الظواهر اللغويّة في التراث النحويّ ص٢٢٢ .

[٣]) ياسين بن زين الدين بن أبي بكر بن عليم الحمصيّ ، الشهير بالعليميّ ، ولد بحمص ، ونشأ واشتهر وتوفى بمصر سنة (١٠٦١هـ) [ينظر : الأعلام ، الزركلي ، الطبعة الخامسة عشرة ، دار العلم للملايين ، ج٨ص١٣٠].

[٤]) حاشية الشيخ ياسين على التصريح ج١ص٣٦٩.

فالحال وصاحبها يتطابقان في العدد والنوع ، فيتوافقان تذكيراً وتأنيثاً ، كما يتوافقان إفراداً وتثنيتاً وجمعاً ، كالمبتدأ والخبر[١] ، فالحال تُفرد حين يكون صاحبها مفرداً ، وتثنى وتُجمع حين يكون صاحبها مثنى أو مجموعاً ، وتُذكّر أو تؤنث إذا كان صاحبها مذكراً أو مؤنثاً ، وذلك نحو : جاء زيدٌ راكباً ، قامت هند ضاحكةً ، وإذا كان الحال جملةً فالمطابقة تكون للضمير العائد على صاحب الحال ، وذلك نحو : جاء زيدٌ قائمةً أمّه ، وجاءت هند قائمةً أبوها ، ولولم يكن هذا الضمير مطابقاً لكان التركيب خاطئاً[٢] .

العدول عن المطابقة بين الحال وصاحبها :

الحال وصاحب الحال يتخالفان في التعيين ، فالحال نكرة ، وصاحب الحال معرفة[٣] ؛ لئلا يتوهم كونهما نعتاً ومنعوتاً، أو لأنها خبر ثان في المعنى ، وصاحبه مخبر عنه ، والخبر يكون نكرة ، والمبتدأ يكون معرفة ، أو لأنها جواب عن (كيف)[٤] ، و(كيف) سؤال عن نكرة ، فجوابها نكرة[٥] ،

---

[١]) ينظر : دلالة السياق ج٢ص٣٥٨ ، والنحو العربيّ ج٣ص٧.

[٢]) ينظر : حاشية الشيخ ياسين على التصريح ج١ص٣٦٩ ، والظواهر اللغوية في التراث ص٢٢٣.

[٣]) ينظر : شرح ابن يعيش ج٢ص٦٢ ، وصدر الأفاضل الخوارزمي ، التخمير ، تحقيق / د. عبد الرحمن بن سليمان بن العثيمين ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، (١٩٩٠م) ج١ص٤٣١ ، وابن السيد البطليوسيّ ، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، تحقيق / أ. مصطفى السقا ، ود/ حامد عبد المجيد ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (١٩٩٦م) ج١ص٧٩ ، والتصريح ج١ص٣٧٥، والنحو العربيّ ج٣ص٧.

[٤]) ينظر : : شرح ابن يعيش ج٢ص٦٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ج٢ص٣٢٦.

[٥]) ينظر : النحو العربيّ ج٣ص٨.

ومتخالفان أيضاً في الإعراب ، فالحال منصوبة دائماً[١] ، في حين يُعرب صاحب الحال على حسب موقعه من الجملة ؛ لأنّ صاحب الحال قد يقع فاعلاً نحو : أقبل زيدٌ ضاحكاً ، وقد يقع مفعولاً نحو: ركب زيدٌ السيارةَ مسرعةً ، وقد يقع فاعلاً ومفعولاً معاً نحو : استقبل زيدٌ عليّاً ضاحكين ، وقد يقع مبتدأ على خلاف بين النحاة نحو: [٢] ، أو مضافاً إليه بشرط[٣] أن يكون المضاف مما يصح عمله في الحال ، نحو : أعجبني قيامُ زيدٍ مُسرعاً ، وأن يكون المضاف جزءاً من المضاف إليه نحو قوله تعالى : **(وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا)**[٤] ، أو كالجزء من المضاف إليه نحو : **(ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا)**[٥].

ومن شواهد الحال في شعر أحيحة قوله من مجزوء الكامل :

والمرء قد يرجو الرجاء مُغَيّباً والموتُ دونه[٦]

فـ(مغيّباً) حال ، وصاحبها : (المرء) ، والحال مطابقة لصاحبها في العدد والنوع ، تخالفه في التعيين ، فهي نكرة ، وصاحبها معرفة .

ومن شواهد العدول عن المطابقة بين الحال وصاحبها في العدد في شعر أحيحة قوله من الوافر:

---

[١]) ينظر : دلالة السياق ص٣٥٣ ، والنحو العربيّ ج٣ص٧.

[٢]) ينظر : الراجحيّ ، د/عبده ، التطبيق النحويّ ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة الجامعيّة ، الإسكندرية ، (١٩٩٨م) ص٢٤٧.

[٣]) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ج٢ص٣٤٢ ، شرح ابن عقيل ج٢ص٢٦٨ .

[٤]) الحجر /٤٧ .

[٥])النحل / ١٢٣.

[٦]) الديوان / ٨٣.

ستشكل أو يفارقها بنوها سريعاً أو يهمُّ بهم قبيلُ[١]

فـــ(سريعاً) حال ، وصاحبها : (بنوها) ، فالحال مفردة ، وصاحبها جمع ، فغايرت الحال صاحبها في العدد ، وهذا لأنّ الحـــال وصـــف ، فعبّـــر الشاعر بلفظ المفرد ، والتعبير بـــ(سريع) وهو على وزن (فَعِيل) يُكسِـــب المعنى عُمقاً دلاليّاً ، لأنه لا يكون على فَعِيل إلّا ما اكتملت فيه الصفة.

[١]) الديوان / ٧٧.

ثانياً: المطابقة بين التمييز والمميّز في العدد

لا يطابق التمييز المميّز إلاّ إذا اتصل في الكلام ما يقوّي المعنى ، فجاز حينئذٍ مراعاة المعنى ، وذلك نحو قول الشاعر :

[ثلاثةُ أنفُسٍ وثلاثُ زودٍ لقد جار الزمان على عيالي][1]

فأنّث (ثلاثة) مع (النفس) وهي مؤنثة ، وكان القياس : ثلاثُ أنفُسٍ[2] ؛ لأنّه حملها على

معنى الشخص المذكر ، وكثر استعمالها مقصوداً بها الإنسان[3].

ومنه قوله :

[وكان مِجَنّي دون مَنْ كنتُ أتّقي ثلاثُ شُخُوصٍ كاعبانِ ومُعْصِرُ][4]

---

[1]) البيت من الوافر ، للحطيئة ، في الكتاب ج٣ص٦٥٦ ، والخصائص ج٢ص٤١٢ ، والإنصاف ج٢ص٧٧١ ، وشرح التسهيل ج٢ص٣٩٩ ، والمساعد ج٢ص٧٦ ، والتصريح ج٢ص٢٧٠ ، وخزانة الأدب ج٧ص٣٦٧ ، وشرح الأشموني ج٣ص٦٢٠.

[2]) ينظر : خزانة الأدب ج٧ ص٣٦٧ .

[3]) ينظر : الخصائص ج٢ص٤١٢ ، والإنصاف ج٢ص٧٧١ ، و التصريح ج٢ص٢٧٠.

[4]) البيت من الطويل ، لعمر بن أبي ربيعة ، في الكتاب ج٣ص٦٥٦ ، والإنصاف ج٢ص٧٧٠ ، والديوان ، تحقيق / فايز محمد ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان (١٤١٦هـ = ١٩٩٦م) ص١٢٧، و من دون نسبة في شرح الأشموني ج٣ص٦٢٠ ، وشرح التسهيل ج٢ص٣٩٩ .

فقال : (ثلاث) ولم يقل : (ثلاثة) ؛ لأنه عني بالشخوص النساء ، أو الجواري[١] ، وذلك لأنه فسّر الشخوص بقوله : (كاعبان ومُعْصِر)[٢] ، فحمله على المعنى[٣] .

قال سيبويه : " فأنّث الشخصَ إذا كان في معنى أنثى."[٤]

العدول عن المطابقة بين التمييز والمميّز :

في العدد يجب مخالفة التمييز للمميّز (العدد) بشرط أن يكون المعدود مذكوراً وأنْ يتأخر عن العدد ، وذلك في الأعداد من ثلاثة إلى عشرة ، سواء أكانت مركبة ، أم معطوفاً عليها ، أم مضافة ، فنقول : جاءني ثلاثةُ رجالٍ ، وثلاثُ نساءٍ ، وهكذا إلى عشرة رجالٍ وعشر نساءٍ ، ويكون التمييز جمعاً مجروراً بالإضافة ؛ ويُعَلّل الجامي لذلك بأنّه لما كثر استعماله آثروا فيه التمييز بالإضافة للتخفيف ، وهو مجموع ليطابق المعدود العدد[٥] ، فلا يطابق المميّز في الإعراب والتذكير والتأنيث ، ومنه قوله تعالى : (لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ)[٦] ، وقوله تعالى : (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ)[٧] ، ونقول في التركيب : عندي ثلاثَ عشرةَ امرأةً ،

---

[١]) ينظر : شرح التسهيل ج٢ص٣٩٩ .

[٢]) ينظر : الدقر ، عبد الغني ، معجم القواعد العربية في النحو والتصريف ، الطبعة الأولى ، منشورات الحميد (١٤٦٠هـ)ص٢٩١.

[٣]) ينظر : الإنصاف ج٢ص٧٧٠.

[٤]) الكتاب ج٣ص٥٦٦.

[٥]) ينظر : الفوائد الضيائية ، الجامي ، ص١٨٥.

[٦]) الحجر /٤٤.

[٧]) الحاقة / ٧.

وأربعةَ عشرَ رجلاً.....إلى تسعةَ عشرَ رجلاً ، وفي العطف : ثلاثة وعشرون رجلاً ، وثلاث وعشرون امرأة.

ومن العدول عن المطابقة في العدد في شعر أحيحة قوله من البسيط :

لها ثلاثُ بِئارٍ في جوانبها في كلِّها عُقَب تسقى بإقبال[1]

فـ(بئار) جمع بئر ، جمع كثرة[2] ، والبئر مؤنثة بدليل قوله تعالى : (فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ)[3].

[1]) الديوان / ٧٩.

[2]) ينظر : لسان العرب (بأر).

[3]) الحج /٤٥.

المبحث الخامس

المطابقة في التوابع

التابع كما يفهم من اسمه يشارك ما قبله ، ويجب أنْ يتبع ما قبله في إعرابه وإلّا فُقدت التبعيّة ، فلا يتسامح في ذلك ، والتوابع غير مستقلة ولها جانبان متكاملان ؛ جانب شكليّ وجانب معنويّ ، أمّا الجانب الشكليّ فموافقتها لما قبلها في الإعراب والتعيين والنوع والعدد ، وأمّا الجانب المعنويّ فدلالتها على معانٍ تؤديها في التركيب ، ومن خلال هذين الجانبين في التابع ؛ يُكَوّن التابع مع متبوعه التركيب الخاص بهما ويتم الربط بين جزأي التركيب من خلال المطابقة [١] ، ومن أهم سمات المطابقة في التوابع التي تختص بها هي أنّ المطابقة في الإعراب والتعريف والتنكير لا يكون مطّرداً إلّا في باب التوابع[٢] باستثناء البدل.

المطابقة في النعت

يجب موافقة النعت للمنعوت في الإعراب والتعريف والتنكير[٣] ، والنعت الحقيقي ، وهو النعت بحال الموصوف[٤] ، وهو الجاري على فعله[٥] ،

---

[١]) ينظر : د/ حامد ، عبد السلام السيّد ، الشكل والدلالة ، دراسة نحوية للشكل والمعنى ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، (٢٠٠٢م) ص٢٦٩، ٢٧٠ ، ومائسة هاشم عبد العفو سنقرط ، التوافق والتخالف في المرفوعات والتوابع ، المشرف الدكتورة إيمان الكيلاني ، رسالة ماجيستير في اللغويات ، الجامعة الهاشميّة ، (٢٠٠٧م)ص٣٩.

[٢]) ينظر : الظواهر اللغوية في التراث النحويّ ص٢٠٧ ، و الشكل والدلالة ص٢٦٩.

[٣]) ينظر : شرح الكافية الشافية ج٢ص١١٥٥.

[٤]) ينظر : الفوائد الضيائية للجامي ص ١٣٣

[٥]) ينظر : الأصول في النحو ج٢ص٣٤، ٢٥.

وهو نعت الشيء بحاله[١] ، يوافق المنعوت فيها وفي الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث[٢] ، فنقول : جاءتني امرأةٌ كريمةٌ ، ورجلٌ كريمٌ، ورجلان كريمان ، ورجالٌ كرامٌ .

يقول سيبويه :

"هذا باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك ، والبدل على المبدل منه وما أشبه ذلك ، فأما النعت الذي جرى على المنعوت فقولك : مررت برجلٍ ظريفٍ قبلُ ، فصار النعت مجروراً مثل المنعوت لأنهما كالاسم الواحد"[٣].

ويقول : "واعلم أنّ المعرفة لا توصف إلّا بمعرفة ، كما أنّ النكرة لا توصف إلّا بنكرة ."[٤]

وقال المبرد :

" هذا باب مجرى نعت النكرة عليها ، وذلك قولك : مررتُ برجلٍ ظريفٍ، فوجه هذا الخفض ؛ لأنك جعلته وصفاً لما قبله ، كما أجريت نعت المعرفة عليها ... والمعرفة يجري نعتها كمجرى نعت النكرة ، تقول : مررتُ بعبدِ الله العاقلِ..."[٥]

---

[١]) ينظر : المفصل في علم العربية ص١١٩.

[٢]) ينظر : تمهيد القواعد ص٣٣١٤.

[٣]) الكتاب ج١ص٤٢١ ، ٤٢٢.

[٤]) السابق ج٢ص٦.

[٥]) المقتضب ج٤ص٢٨٦ ، ٢٩٤.

وأما النعت السببيّ وهو النعت بحال متعلق الموصوف[١] ، فلا يوافق المنعوت إلا في شيئين فقط وهما الإعراب والتعريف والتنكير ، فنقول : مررتُ برجلٍ قائمةٍ أمه ، و بامرأة قائمٍ أبوها ، فلا يعتبر حال الموصوف[٢].

وعن تلك المطابقة يقول الزمخشريّ:

" وكما كانت الصفة وفق الموصوف في إعرابه فهي وفقه في الإفراد والتثنية والجمع والتعريف والتنكير والتذكير والتأنيث ، إلا إذا كانت فعل ما هو من سببه ، فإنها توافقه في الإعراب والتعريف والتنكير دون ما سواها ..."[٣].

والنعت الحقيقيّ كثير أكثر من النعت السببيّ ، وفي ذلك يقول الرضيّ في شرح قول ابن الحاجب : " ويوصف بحال الموصوف وحال متعلقه" : "

---

[١])ينظر : السابق .

[٢]) ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج٣ص٣٠٣ ، ٣٠٤ ، وينظر : شرح جمل الزجاجي لابن خروف (ت٦٠٩هـ) ، تحقيق ودراسة / د. سلوى محمد عمر عرب ، الطبعة الأولى ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، (١٤١٩هـ) ج٢ ص٣٠١ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور (ت٦٦٩هـ) ، تحقيق / فواز الشعار ، إشراف / إميل يعقوب ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد عليّ بيضون ، بيروت ، لبنان ، (١٤١٩هـ = ١٩٩٨م) ج١ص١٤٥ ، و شرح التسهيل لابن مالك ج٣ص٣٠٧ ، وارتشاف الضرب ص١٩٠٩ ، وتمهيد القواعد ص٣٣١٤ ، والتصريح ج٢ص١٠٩ ، ١١٠، وهمع الهوامع ج٥ص١٧٢.

[٣]) المفصل ص١١٩.

أي يُجعل حال الموصوف أي هيأته وصفاً له ، وهو الكثير ، كما في رجل قائم ومضروب وحسن ..."[١]

وهو أكثر وقوعا في شعر أحيحة ، ومنه قوله من المنسرح :

إنّي والمشعرِ الحرامِ وما حجّتْ قريشٌ له وما نحروا[٢]

وقوله من المنسرح :

لا آخذ الخطةَ الدنيّةَ ما دام يرى من تضارع حجر[٣]

وقوله من الطويل :

بأحسنَ منه يوم أصبح غاديا ونَفّسَني فيه الحمامُ المُعَجّلُ[٤]

وقوله من السريع :

إذا جمادى منعتْ قطرها زان جناني عطَنٌ مغضفُ[٥]

وقوله من المتقارب :

وأهلُ الذي باع يلحونه كما عذلَ البائعُ الأوّلُ[٦]

---

[١]) شرح الرضي على الكافية ، تحقيق / د. حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، عمادة البحث العلميّ ، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة ، القسم الأول ص٩٨٧.

[٢]) الديوان / ٦٦ .

[٣]) الديوان / ٦٦.

[٤]) الديوان / ٧١ .

[٥]) الديوان / ٦٨ .

[٦]) الديوان / ٧١ .

وقوله من المتقارب :

هي الظلُّ في الحرّ حقّ الظليل والمنظرُ الأحسنُ الأجملُ[١]

وقوله :

إذا ما بتُّ أعصبها فباتت عليّ مكانها الحمّى النَسُولُ[٢]

وقوله :

طويلُ الرأسِ أبيضُ مُشْمَخِراً يلوحُ كأنّه سيفٌ صقيلُ[٣]

وقوله :

وما من إخوةٍ كثروا وطابوا بناشئةٍ لأمهم الهبولُ[٤]

وقوله :

تَفَهّم أيُّها الرجلُ الجهولُ ولا يذهب بك الرأيُ الوبيلُ[٥]

وقوله :

فهل من كاهنٍ أو ذي إله إذا ما حانَ من ربٍّ أفولُ[٦]

---

[١]) الديوان / ٧١.
[٢]) الديوان / ٧٦ .
[٣]) الديوان / ٧٧.
[٤]) الديوان / ٧٧ .
[٥]) الديوان / ٧٨ .
[٦]) الديوان / ٧٤ .

وقوله :

قد كنتُ أغنى الناسِ شخصاً واحداً سكن المدينةَ عن زراعةِ قوم[١]

وقوله من الرجز:

بنيته بِعَصْبةٍ من ماليا أخشى ركيباً أو رجيلاً عادياً[٢]

فالنعت (الحرام) و(الدنيّة) و(المعجل) و(مغضف) و(الأول) و (الأحسن الأجمل) و (النسول) و(صقيل) و(الهبول) و (الوبيل) و(أفول) و(واحداً) و (عادياً) يطابق المنعوت (المشعر) و(الخطة) و (الحمام) و (عطن) و (البائع) و (المنظر) و (الحمى) و(سيف) و(أمّهم) و (الرأي) و(ربّ) و(شخصاً) و (رُكيباً) (رُجَيلاً) في التعيين والنوع والعدد.

وقد جرى اسم الجمع (ركب)[٣] مجرى المفرد في النعت في قوله :

---

[١]) الديوان / ٨٢.

[٢]) الديوان / ٨٣ .

[٣]) على قول سيبويه والجمهور وهو الصحيح ، ويرى الأخفش أنه جمع تكسير ، ينظر : ابن سيده ، أبو الحسن المرسي(ت٤٥٨هـ) ، المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق/ د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ج٧ص٤٩٤ ، وابن الخباز (ت٦٣٩هـ) ، شرح ألفية ابن معطي المسمّى الغرة المخفيّة في شرح الدرة الألفيّة في علم العربيّة ، تحقيق / محمد مصطفى الخطيب الزملكانيّ ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (٢٠١٩م) ص٤٤٢ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ج٣ص١٣٨ ، والرضي (٦٨٦هـ)، شرح شافية ابن الحاجب تحقيق / محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م) القسم الأول ج٢ص٢٠٣ ، ٢٠٤.

أخشى ركيباً أو رجيلاً عادياً[١].

وقوله من الوافر :

فما هبةُ الدروعِ أخا بغيضٍ ولا الخيلُ السوابقُ بالبديعِ[٢]

فـ(السوابق) نعت للـ(الخيل) مطابق له ؛ لأن الخيل اسم جمع ، أي جماعة الأفراس[٣] ، مؤنثة[٤] ، فجاء النعت جمعاً مؤنثاً كذلك .

وقوله من الوافر :

لأبتْ بمثلها عشر وطِرفٌ لحوق الأطل جيّاشٌ تليعُ[٥]

فـ(جيّاش) صيغة مبالغة على وزن (فعّال) وقعت نعتاً ، و(تليع) فعيل) نعت ثان.

العدول عن المطابقة بين النعت والمنعوت في النوع :

أهمل الشاعر المطابقة بين النعت والمنعوت في النوع في قوله من المديد:

أنْ ترد حربي تلاق فتى غير مملوك ولا بَرَمه[٦]

---

[١]) ينظر : شرح الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) لألفية ابن مالك المسمّى : المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، تحقيق / محمد السيد عثمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ج٥ص٤٠٠.

[٢]) الديوان /٦٧ .

[٣]) ينظر : لسان العرب (خيل).

[٤]) ينظر : عمر ، أحمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، (١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م) ج١ص٧١٥ .

[٥]) الديوان /٦٧ .

[٦]) الديوان / ٨١.

فالبرمة – إذا اعتبرنا أنّ التاء للتأنيث وليست للمبالغة – مؤنث ، وهي نعت للفتى ، مخالف له في النوع ، وهذا جائز على معنى النفس والعين[١].

وقوله من المنسرح :

يشتاق قلبي إلى مليكة لو أمستْ قريباً ممن يطالبها[٢]

ففيه وصف (مليكة) وهي مؤنث حقيقي التأنيث بـ(قريب) وهو غير مؤنث ، وهو جائز لأجل (فَعِيل)[٣] ، على التشبيه بـ(فَعِيل) بمعنى (مَفْعُول) الذي يستوي فيه المذكر بالمؤنث[٤] ، وهو مثل قوله تعالى : (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)[٥] ، حيث وصفت الرحمة وهي مؤنث بقريب وهو غير مؤنث ، على تأويل الرحمة بالرحم ، أو الترحم ، أو المطر، أو على أنّه نعت لمنعوت محذوف أي : شيء قريب ، أو على التشبيه بـ(فعيل) بمعنى مفعول ، أو لأنّ الرحمة مؤنث مجازيّ[٦] ، وهذا الوجه ردّه أبو حيّان لأنّ الفعل قد تقدم فيجب التأنيث ، بخلاف تأخره فيجوز ، فنقول : الشمسُ طالعة ولا يجوز الشمسُ طالع ، كما نقول :

---

[١]) ينظر : لسان العرب (برم).

[٢]) الديوان / ٦٢.

[٣]) ينظر : الخصائص ج٢ص٤١٢.

[٤]) ينظر : شرح ابن يعيش ج٣ص٥٦ ، والخطيب ، د/ عبد اللطيف محمد ، المستقصى في علم التصريف ، الطبعة الأولى ، دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت (١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م) ص٦٥٧.

[٥]) الأعراف / ٥٦.

[٦]) ينظر : تفسير الكشاف ج٨ ص٣٦٦.

الشمسُ طلعتْ ، ويجوز أطالعٌ الشمسُ وأطالعةٌ الشمسُ؟ ، كما نقول : طلعتِ الشمسُ وطلعَ الشمسُ[١].

وقال الكسائيّ : " (قريب) نعت يُنعت به المذكر والمؤنث ، والجمع بمعنى ولفظ واحد ، ...قال الله تعالى : (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ)[٢] ، وقد بَنَت العرب فعيلاً بغير هاء ، ومنه قوله تعالى : (وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ)[٣]، ولم يقل عقيمة..."[٤].

وقد ذكر الفراء أنّ العرب في القرب والبُعد يُذكّرون ويؤنّثون ؛ فيقولون : دارك منّا قريب ، وفلانة منك قريب ، فكأنّ المعنى : هي من مكان قريب[٥] .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ)[٦]، وقوله : (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا)[٧] ، وقول الشاعر:

عشيّة لا عفراءُ منك قريبةٌ ∴ فتدنو ولا عفراءُ منك بعيد[١]

---

[١]) ينظر : البحر المحيط ج٥ص٧١.

[٢]) الشورى / ١٧ .

[٣]) الذاريات / ٢٩.

[٤]) الكسائيّ ، عليّ بن حمزة ، معاني القرآن ، ص٢٢٥ ،٢٢٦ .

[٥]) ينظر : الفراء ، أبو زكريا ، معاني القرآن ، ج١ص٣٨١.

[٦]) هود/٨٣.

[٧]) الأحزاب / ٦٣.

فجمع بين الوجهين.

وقد تُحْمَل كلمة : (قريب) على التطور ودورة الزمن ؛ إذ كانت صيغة (فَعِيل) بمعنى (فاعل) من الصيغ المشتركة بين المذكر والمؤنث ، ثم تطورت فصارت التاء فيها للفرق بين المذكر والمؤنث[٢].

ولا يجوز العدول عن المطابقة في التعريف فلا يجوز نعت المعرفة بالنكرة ، ولا النكرة بالمعرفة ؛ وذلك لاختلافهما في الدلالة ، فالنكرة تدل على العموم ، والمعرفة مخصوصة ، أو لأنّ الصفة هي الموصوف في المعنى[٣] ، أو لأنّ تخالفهما في التعريف يقتضي كون ذلك المُعَيّن مدلولاً

==

[١]) البيت من بحر الطويل لعروة بن حزام ، وهو بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ج١ص٣٨١ ، والبحر المحيط لأبي حيان ج٥ص٧١ ، ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير ، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ج٣ص١٦٥، ولسان العرب (بعد) ، ويعقوب ، د/ إميل بديع ، المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (١٤١٧هـ = ١٩٩٦م) ج٢ص٣٠٩ ، وفي الخصائص ج٢ ص٤١٢[ولا عفراء منك قريب] ، وفي الديوان: [عشية لا عفراء دانٍ مزارها ∴ فترجئ ولا عفراء منك قريب] ، و ديوان عروة بن حزام ، دراسة وتحقيق / أحمد عكيدي ، منشورات الهيئة السوريّة العامة للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، (٢٠١٤م)ص١٥٥.

[٢]) ينظر : التباين وأثره في تشكيل النظرية اللغويّة العربيّة ص١٩٢.

[٣]) ينظر : الجرجاني ّ ، عبد القاهر ، المقتصد في شرح الإيضاح ، تحقيق / د. كاظم بحر المرجان ، الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، (١٩٨٢م)ج٢ص٩٠٠ ، ٩٠١ .

عليه بحسب تعيينه ، وتخالفهما في التنكير يقتضي كون ذلك المُعَيّن غير مدلولٍ عليه بحسب تعيينه ، وهذا جمع بين النفي والإثبات وهو محال[١]، ووجوب موافقة النعت للمنعوت في التعريف والتنكير هو رأي جمهور النحويّين[٢] ، وخالف الأخفش الذي جوز نعت النكرة إذا خُصّصت بالمعرفة ، وابن الطراوة بشرط كون الوصف خاصّاً بالموصوف[٣] ،

يقول الأخفش في قوله تعالى : ﴿فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ﴾[٤] : " لأنَّه حين قال : (يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ) كان كأنه قد حدهما حتى صارا كالمعرفة في المعنى فقال :

---

[١]) ينظر : التصريح ج٢ص١٠٩.

[٢]) ينظر : أبو علي الفارسي ، الإيضاح العضدي ، تحقيق / د. حسن شاذلي فرهود ، الطبعة الأولى ، (١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م) ج١ص٢٧٥ ، و ابن جني ، اللمع في العربية ، تحقيق/ د. سميح أبو مغلي ، دار مجدلاوي للنشر ، عمان ، الأردن ، ، (١٩٨٨م) ص ٦٥، والصيمري ، أبو محمد عبد الله علي بن أبي إسحاق ، التبصرة والتذكرة ، تحقيق / د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، الطبعة الأولى ، المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية (١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م) ص١٦٩، وشرح التسهيل لابن مالك ج٣ص٣٠٧ ، وشرح الأشموني ج٢ص٣٩٤ ، و

[٣]) ينظر رأيهما في : شرح الأشموني ج٢ص٣٩٤ ، و همع الهوامع ج٥ص١٧٣.

[٤]) المائدة / ١٠٧.

(الْأَوْلَيَانِ) فأجرى المعرفة عليهما بدلا .. "[1] ، ومذهب الجمهور هو الصحيح[2].

[1]) الأخفش ، سعيد بن مسعدة ، معاني القرآن ، تحقيق / د. هدى محمود قراعة ، الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (١٤١١هـ = ١٩٩٠م)ج١ص٢٩٠.

[2]) ينظر : شرح الأشموني ج٢ ص٣٩٤ ، وهمع الهوامع ج٥ص١٧٣..

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمد – صلى الله عليه وسلم – وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد ...

فقد حاول البحث دراسة المطابقة النحويّة والعدول عنها ، وقد جاءت هذه الدراسة وفقاً لما وجدته في شعر أحيحة بن الجُلّاح ، وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج :

– المطابقة النحوية توثق الصلة بين المتطابقين ، وهي قرينة لفظيّة على الباب الذي يقع فيه كل منهما.

– لم يغفل النحاة مظهر المطابقة ، غاية الأمر أنّهم لم يضعوا له باباً مستقلاً ، لكنّهم كانوا يشيرون إليه في ثنايا كتبهم في غير موضع ، وقد ذكرتُ نصوصاً لهم تدل على ذلك .

– يُعَدّ شعر أُحيحة بن الجُلّاح مادة غنيّة بمظاهر التطابق النحويّ ، وكذلك العدول عن المطابقة ، لكن كانت مواضع المطابقة أكثر من مواضع العدول ، وما كان العدول عن المطابقة إلاّ لأنّ الدلالة تقتضيه والمعنى يستدعيه.

– جاءت المطابقة في شعر أحيحة بين الضمير ومرجعه في العدد (الإفراد والتثنية والجمع) والنوع (التذكير والتأنيث) ، وبين الفعل والفاعل في النوع وفي العدد في لغة بني الحارث بن كعب ، وبين المبتدأ والخبر ، والحال المشتقة وصاحبها ، في العدد والنوع ، وبين النعت والمنعوت في الإعراب والعدد والنوع .

– ورد العدول عن المطابقة في شعر أحيحة بين الضمير ومرجعه في ثلاثة مواضع ، وكان ذلك من باب الحمل على المعنى ، وبين الفعل والفاعل في التأنيث في خمسة مواضع ، وقد جوّزه النحاة لأسباب تتيح ذلك ، والعدول عن المطابقة بين المبتدأ والخبر في التعريف (وهو الأصل) في موضعين ، وورد العدول عن المطابقة بينهما في العدد (وهو خلاف الأصل) كالإخبار بالمفرد عن الجمع في موضعين أيضاً ، وسوّغ ذلك أنّ الدلالة الوظيفيّة للخبر تصدق على المثنى والجمع ، وأمّا العدول عن المطابقة بين الحال وصاحبها فيكون في الإعراب والتعيين وهذا هو القياس، وقد جاء تخالفهما في العدد في موضع واحد ، وكان ذلك لأنّ الحال يصدق أيضا على المفرد والمثنى والجمع ، والعدول عن المطابقة بين تمييز العدد والمُمَيّز في الإعراب والنوع واجبة في الأعداد من ثلاثة إلى تسعة وجاء ذلك في موضع واحد .

وأمّا النعت والمنعوت فقاعدة النحاة وجوب المطابقة بينهما في الإعراب والتعيين والنوع والعدد إذا كان حقيقيّاً ، والنعت السببيّ يطابق منعوته في الإعراب والتعيين فقط ، وهذا قد ورد في مواضع كثيرة عند شاعرنا ، والعدول عن المطابقة في النوع ورد في موضعين رعياً للمعنى .

وأودّ أنْ أقول: إنّ الشاعر حين لجأ إلى العدول وخالف الأصل ، لا يعني أنّه ترك الفصيح إلى الأقل فصاحة ، ولا يعني مخالفة القواعد[1].

[1]) ينظر : شكري محمد عيّاد ، اللغة والإبداع ، مبادئ علم الأسلوب العربيّ ، الطبعة الأولى ، (١٩٨٨م) ص٨٣ – ٨٦ .

المصادر والمراجع

١- أبحاث في الكلمة والجملة ، داوود عبده ، الطبعة الأولى ، عمّان (٢٠٠٨م).

٢- الأعلام ، الزركلي ، الطبعة الخامسة عشرة ، دار العلم للملايين .

٣- الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، تحقيق / سمير جابر ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، بيروت.

٤- الأصول في النحو ، ابن السراج ، تحقيق / عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة.

٥- أوضح المسالك ، ابن هشام ، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصريّة .

٦- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، ابن السيد البطليوسيّ ، تحقيق / أ. مصطفى السقا ، ود/ حامد عبد المجيد ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (١٩٩٦م)

٧- الإنصاف ، كمال الدين أبو البركات الأنباري ، تحقيق / د. محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .

٨- الإيضاح العضدي ، أبو علي الفارسي ، تحقيق / د. حسن شاذلي فرهود ، الطبعة الأولى ، (١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م) .

٩- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشيّ (ت٧٩٤هـ) ، تحقيق / د. يوسف عبد الرحمن المرعشليّ وآخران ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، (١٤١٠هـ = ١٩٩٠م) .

١٠- بناء الجملة العربية ، محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، (٢٠٠٣م) .

١١- البيان في غريب القرآن ، أبو البركات الأنباري ، تحقيق د/ طه عبد الحميد طه ، مراجعة / مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م).

١٢- تاج العروس للزبيديّ (فصل الطاء مع القاف).

١٣- تاج اللغة وصحاح العربيّة ، إسماعيل بن حماد الجوهريّ ، تحقيق / أحمد عبد الغفور عطّار ، الطبعة الثانية ، دار العلم للملايين ، بيروت (١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م) .

١٤- تاريخ آداب اللغة العربية ، جرجي زيدان ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة.

١٥- التباين وأثره في تشكيل النظرية اللغويّة العربيّة ، وليد أحمد محمود العنانيّ ، رسالة دكتوراه في اللغة العربيّة وآدابها ، تحت إشراف الأستاذ الدكتور نهاد الموسى ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الآردنية (٢٠٠٠م).

١٦- التبصرة والتذكرة ، أبو محمد عبد الله علي بن أبي إسحاق الصيمري ، تحقيق / د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، الطبعة الأولى ، المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية (١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م) .

١٧- التخمير ، صدر الأفاضل الخوارزمي ، تحقيق / د. عبد الرحمن بن سليمان بن العثيمين ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، (١٩٩٠م).

١٨- تدميث التذكير في التأنيث والتذكير ، منظومة الشيخ محمود عمر الجعبريّ ، برهان الدين أبو العباس إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبريّ، شرح وتحقيق / د. محمد عامر أحمد حسن ، الطبعة الأولى ، المؤسسات الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع ، (١٤١١هـ = ١٩٩١م) .

١٩- تفسير الكشاف ، أبو القاسم جار الله محمود الزمخشريّ ، علق عليه/ خليل مأمون شيحا ، الطبعة الثالثة ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، (١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م) .

٢٠- التطبيق النحويّ ، د/عبده الراجحيّ ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة الجامعيّة ، الإسكندرية ، (١٩٩٨م).

٢١- التطور النحوي للغة العربية ، عبد التواب رمضان ، الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (١٤١٤هـ = ١٩٩٤م) .

٢٢- التعليقة على كتاب سيبويه ، أبو عليّ الحسن بن أحمد بن هبد الغفار الفارسيّ ، تحقيق / د. عوض بن حمد القوزيّ ، الطبعة الأولى ، (١٤١٠هـ = ١٩٩٠م).

٢٣- تمهيد القواعد ، مُحِبّ الدين محمد بن يوسف ناظر الجيش ، تحقيق / مجموعة من الأساتذة ، الطبعة الأولى ، دار السلام ، القاهرة ، (١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م).

٢٤- التوافق والتخالف في المرفوعات والتوابع ، مائسة هاشم عبد العفو سنقرط ، المشرف الدكتورة إيمان الكيلاني ، رسالة ماجيستير في اللغويات، الجامعة الهاشميّة .

٢٥- التوطئة ، أبو علي الشلوبين ، تحقيق / د. يوسف أحمد المطوع ، (١٩٨٠م).

٢٦- جمهرة أشعار العرب ، أبو زيد محمد أبي الخطاب القرشيّ ، تحقيق : عليّ محمد البجادي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .

٢٧- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، البغدادي ، تحقيق / د. عبد السلام هارون ، الطبعة الرابعة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، (١٤١٨هـ = ١٩٩٧م).

٢٨- الخصائص ، ابن جني ، تحقيق / محمد علي النجار ، المكتبة العلمية .

٢٩- درة الغواص ، القاسم بن عليّ بن محمد الحريريّ ، تحقيق / عبد الحفيظ فرغلي علي القرنيّ ، الطبعة الأولى ، دار الجيل ، بيروت ، مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة ، (١٤١٧هـ = ١٩٩٦م).

٣٠- دلالة السياق ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من الطالب : ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحيّ ، إشراف د/ عبد الفتاح عبد العليم البركاويّ ، المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، فرع اللغة (١٤١٨هـ).

٣١- ديوان عروة بن حزام ، دراسة وتحقيق / أحمد عكيدي ، منشورات الهيئة السوريّة العامة للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، (٢٠١٤م).

٣٢- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق / فايز محمد ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان (١٤١٦هـ = ١٩٩٦م) .

٣٣- زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٣٤- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، الأشموني ، تحقيق / د/محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربيّ ، بيروت ، لبنان ، (١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م) .

٣٥- شرح ابن عقيل على الألفية ، ابن عقيل ، تحقيق / د/ محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة العشرون ، دار التراث ، القاهرة ، (١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م)

٣٦- شرح التسهيل ، ابن مالك ، تحقيق / د/ عبد الرحمن السيد ، د/ محمد بدوي المختون ، الطبعة الأولى، دار هجر للطباعة والنشر ، (١٤١٠هـ= ١٩٩٠م).

٣٧- شرح جمل الزجاجي لابن خروف (ت٦٠٩هـ) ، تحقيق ودراسة / د. سلوى محمد عمر عرب ، الطبعة الأولى ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، (١٤١٩هـ).

٣٨- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور (ت٦٦٩هـ) ، تحقيق / فواز الشعار ، إشراف / إميل يعقوب ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد عليّ بيضون ، بيروت ، لبنان ، (١٤١٩هـ= ١٩٩٨م).

٣٩- شرح شافية ابن الحاجب ، الرضي (٦٨٦هـ)، تحقيق / محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م).

٤٠- شرح الشواهد الشعرية في أمّات الكتب النحوية ، محمد محمد حسن شُرّاب ،الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة (١٤٢٧هـ = ٢٠٠٧م) ج٢ ، ج٣.

٤١- شرح الكافية ، رضيّ الدين ، الاسترابازيّ ، تحقيق / د. حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظيّ ، المملكة العربية السعودية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، عمادة البحث العلميّ ، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة.

٤٢- الشكل والدلالة ، دراسة نحوية للشكل والمعنى ، عبد السلام السيّد حامد ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، (٢٠٠٢م) .

٤٣- صحيح البخاري ، الطبعة الأولى ، دار السلام ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، (١٤١٧هـ = ١٩٩٧م) .

٤٤- ظاهرة المطابقة النحويّة في ضوء الاستعمال القرآنيّ ، رسالة دكتوراه ، طه الجندي.

٤٥- الظواهر اللغوية في التراث النحويّ ، د/ عليّ أبو المكارم ، الطبعة الأولى ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، (٢٠٠٦م).

٤٦- العدول عن المطابقة في الجملة العربيّة (دراسة نحويّة تحليليّة) ، يوسف محمد العنزي ، و رائد سعد الشلاحي مجلة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة ، المجلد ٤١ ، العدد ٢ ، ٢٠١٤م.

٤٧- العدول عن المطابقة بين الضمير ومرجعه ، دراسة نحويّة تحليليّة في القرآن الكريم ، أسماء محمد رفعت عبد الحكيم مراد ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة قناة السويس، العدد الحادي والعشرون.

٤٨- العربية والوظائف النحويّة ، دراسة في اتساع النظام والأساليب ، د/ ممدوح عبد الرحمن الرّمالي ، دار المعرفة الجامعيّة (١٩٩٦م) .

٤٩- العقد الفريد ، ابن عبد ربه الأندلسيّ (ت٣٢٨هـ) ، تحقيق / د. مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

٥٠- الغرة المخفيّة في شرح الدرة الألفيّة في علم العربيّة ، ابن الخباز (ت٦٣٩هـ) ، تحقيق / محمد مصطفى الخطيب الزملكانيّ ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (٢٠١٩م).

٥١- القاموس المحيط ، الفيروزبادي، تحقيق/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف /محمد نعيم العرقسوسيّ ، الطبعة الثامنة ، مؤسسة الرسالة ، (١٤٢٤هـ = ٢٠٠٥م).

٥٢- الكامل في اللغة والأدب والنحو والصرف ، المبرد ، تحقيق / د. زكي مبارك ، الطبعة الأولى ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٥٣- الكتاب ، سيبويه ، تحقيق / د. عبد السلام هارون ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (١٤٠٨هـ =١٩٨٨م).

٥٤- كشف المشكل في النحو ، علي بن سليمان بن حيدرة اليمنيّ ، دراسة وتحقيق د/ هادي عطية مطر الهلاليّ ، الطبعة الأولى ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، (١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م).

٥٥- الكواكب الدرية على متممة الأجروميّة ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ، لبنان ، (١٤١٠هـ =١٩٩٠م) .

٥٦ – لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت .

٥٧- اللسانيات واللغة العربية ، نماذج تركيبية ودلالية ، عبد القادر الفاسي الفهري ، الطبعة الثانية ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب (١٩٨٨م)

٥٨- اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب (١٩٩٤م).

٥٩- اللمع في العربية ، ابن جني ، تحقيق/ د. سميح أبو مغلي ، دار مجدلاوي للنشر ، عمان ، الأردن ، ، (١٩٨٨م)

٦٠- المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن المرسي ابن سيده (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق/ د. عبد الحميد هنداوي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م).

٦١- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغويّ ، رمضان عبد التواب ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة (١٤١٧هـ = ١٩٩٧م).

٦٢- المستقصى في علم التصريف ، د/ عبد اللطيف محمد الخطيب الطبعة الأولى ، دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت (١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م).

٦٣- المفصل في علم العربية ، أبو القاسم جار الله الزمخشري ، تحقيق د/ فخر صالح قدارة ، الطبعة الأولى ، دار عمّار ، عمّان ، (١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م)..

٦٤- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) تحقيق / محمد السيد عثمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

٦٥- المقتضب ، المبرد ، تحقيق د/ عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة (١٤١٥ هـ = ١٩٩٤م) .

٦٦- معالم التلاقي في فهم النص بين علم النحو وعلم المعاني . دراسة تحليلية تطبيقية في ديوان عروة بن الورد ، د/ هنية فتحي أحمد ، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والقانون بأسيوط ، جامعة الأزهر ، العدد الحادي والثلاثون ، الجزء الثاني (١٤٤٠ / ١٤٤١هـ).

٦٧- معاني القرآن ، عليّ بن حمزة الكسائيّ.

٦٨- معاني القرآن ، الأخفش ، تحقيق / د. هدى محمود قراعة ، الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (١٤١١هـ = ١٩٩٠م).

٦٩ - معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع ، عمان ، الأردن ، (١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠).

٧٠- معجم العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق / د. عبد الحميد هنداويّ ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م) باب العين (عدل) ج٣.

٧١- معجم القواعد العربية في النحو والتصريف ، عبد الغني الدقر ، الطبعة الأولى ، منشورات الحميد (١٤٦٠هـ).

٧٢- معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، (١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م).

٧٣- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ، د/ إميل بديع يعقوب ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (١٤١٧هـ = ١٩٩٦م) .

٧٤- المعجم المفصل في النحو العربي ، د/ عزيزة فوال بابتي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤١٣هـ= ١٩٩٢م).

٧٥- المقتصد في شرح الإيضاح ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق / د. كاظم بحر المرجان ، الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، (١٩٨٢م).

٧٦- المقرب ومعه مثل المقرب ، ابن عصفور(ت٦٦٩هـ) ، تحقيق ودراسة عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤١٨هـ = ١٩٩٨م) .

٧٧- نتائج الفكر في النحو ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيليّ (ت ٥٨١هـ)، تحقيق / الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ / عليّ محمد معوض ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤١٢هـ = ١٩٩٢م) .

٧٨- النحو العربي ، إبراهيم إبراهيم بركات ، الطبعة الأولى ، دار النشر للجامعات ، مصر (٢٠٠٧م).

٧٩- النحو الوافي ، عباس حسن ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف .

٨٠- هداية السالك ، محمد محيي الدين ، الطبعة الخامسة.

٨١- همع الهوامع السيوطي ، تحقيق د/ عبد السلام هارون و د/ عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، (١٤١٣هـ = ١٩٩٢م).